

الفصل الثاني

رسالة عيسى (الإنجيل)

وتلاحمها مع الرسائل السماوية الأخرى

حيث إن الكنيسة بعد "مجمع نيقية" سنة 325 قد أمرت بحرق جميع الكتب والأنجيل المكتوبة باللغة العبرية والآرامية والسريانية التي تحدثت عن عيسى وإنجيله ، والتي كانت متداولة ومعمولاً بها في الكنائس اليهودية/النصرانية في العصور الأولى والتي كان عددها يربو على السبعين إنجيلاً فأصبحت بذلك مسؤولة أمام الله والتاريخ والناس أجمعين عن ضياع الكثير من دين المسيح وسيرة حياته .

وحيث أن الكنيسة إبان سطوتها قد فرضت على الناس هذه الأنجيل الأربعة وملحقاتها مع ما فبركته من مزاعم أخرى باطلة في مجامعها فيما بعد كتأليه المسيح وأمه وروح القدس وعصمة البابا ... الخ تحت طائلة الحرمان والتعذيب والمصادرة والموت لكل من يخالفها..... وبذا تكون قد خرجت عن جميع الديانات السماوية السابقة واللاحقة..... وحيث ثبت أن الثقة التاريخية والعلمية والموضوعية مفقودة في هذه الأنجيل لأسباب عديدة كالكشك في مؤلفيتها وعدم معرفة بعضهم حتى اليوم . وللتحريف المتعمد والاقتراسات المبتورة من العهد القديم التي لا تتعلق بالمسيح مطلقاً وإصاقها بالمسيح عنوة لإظهاره بمظهر النبي المخلص المنتظر ، والحذف والإضافة والترجمات الخاطئة التي اعتورتها في كل طبعة من طبعاتها المختلفة عبر السنين الماضية حتى اليوم بحجة التصحيح والتنقيح الأمر الذي يستغرب له جداً في كتب يزعمون أنها مقدسة. لأن المفروض كما قلنا لو كانت مقدسة فعلاً، إن لا تمس بأي تصحيح أو تنقيح... أو حذف أو إضافة.

وحيث أن هذه الأنجيل لا تعطينا صورة حقيقية وشاملة عن عقائد اليهود/النصارى الذين كانوا زمن المسيح بل تصور لنا المسيحية عقيدة شاؤول بولس-اليهودي الفريسي والمجامع الكنسية التي تلت (رفع المسيح إلى السماء كالتثليث والتجسد

والصلب والكفارة والقيام ... أي على الميثاقزكس، ولا شيء من هذا في دين المسيح أو الأنبياء السابقين.

وحيث إن هذه الأنجيل الأربعة قد امتلأت بالتناقضات والمغالطات مما يخل منه أي كاتب عصري، والتي لو حدثت في أي كتاب اليوم لسقط الاعتبار به. إضافة إلى ما اقتبس فيها من الوثنية والصق بالمسيح (كما سنرى) ... مع الخرافات والخيال والمبالغات واللامعقول والمستحيل الذي يعصف بها. الأمر الذي طمس فيه دين المسيح الحقيقي ولم يبق فيها إلا "القليل القليل" من أقواله الحقّة وتعاليمه الصادقة، فأصبحت عرضة للنقد اللاذع والهجوم الشديد من قبل النقاد المسيحيين أنفسهم كما رأينا.

لذا وأمام هذه المعطيات فليس أمامنا إلا أن نجمع هذا "القليل القليل" الذي ورد فيها ونربطه بمصدر آخر يكون موثقاً من أجل معرفة "دين المسيح الحقيقي" ثم نسلط الأضواء على ما عداه لكشف زيفه وتخليص دين المسيح من جميع الشوائب التي علقت به بعد رفعه للسماء.

ولكن!! هل هناك مصدر آخر موثق به بعد أن أحرقت الكنيسة جميع الكتب والأنجيل السابقة التي تحدثت عن المسيح؟!.

نعم هناك القرآن كما ذكرنا، لأنه حسب ما مر معنا لا يمكن للناقد النزيه المنصف إلا أن يقر بأنه "الناموس الإلهي الختامي" الذي نزل على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، كآخر اتصال للسماء بالأرض مصححاً ولاغياً لتلك الشوائب الدخيلة على دين المسيح، ومعيداً إياه إلى الطريق الصحيح الذي رسمه الله للبشرية جمعاء منذ أن خلق آدم. "حيث يقف العالم نفسه والتاريخ ذاته إجلالاً وتقديساً لنصوص القرآن الكريم لأنه وحده المصدر الأوثق الفريد الذي يعتمد عليه العلم والتاريخ في معرفة أخبار الديانات السابقة والأحداث الماضية وما سواه -كما يقرر العلم- ليس سوى حدس وظن وتخمين وخبط عشواء، لأن القرآن أوحى به الله إلى نبيه محمد بواسطة جبريل كلمة كلمة، لا مناماً ولا إلهاماً إنما وحيّاً وتنزيلاً⁽¹⁾ وقد شهد الله على ذلك "وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين" (الشعراء 1992-1993). ومحمد كما أسلفنا هو النبي العربي الأمي حفيد إسماعيل بن إبراهيم الذي بشر الله به موسى في التوراة وطالب الناس

(1) أضواء على المسيحية ، ص 23 ، متولي يوسف شلبي (القس فيلبس سابقاً).

كافة أن يتبعوا رسالته الخاتمة التي توعده كل من لا يتبعها بمحاسبته والانتقام منه إذ قال مخاطباً موسى "أقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه [تثنية: 18/18-19] وفي بعض النسخ: "سأكون أنا المنتقم".

محمد الذي قال: "أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة فليس بيني وبينه نبي والأنبياء أخوة لعلات. أمهاتهم شتى ودينهم واحد".

محمد الذي تنبأ به عيسى!!!

(1) قال عنه عيسى أنه سيعلم الناس كل شيء ويذكرهم بما قاله "وأما المعزّي .. فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بما قلته" [يوحنا: 26/14]. وجاء محمد ومعه القرآن الذي فيه كل شيء وذكر الناس بما قاله عيسى من أن الله واحداً.

أما كلمة المعزّي هنا فقد وضعت للتعمية بدل اسم أحمد. فالله لا يرسل معزّين ولا مهنئين إنما يرسل أنبياء ورسلاً وهي ترجمة خاطئة للكلمة اليونانية "بيريكليتوس" كما وردت في المخطوطات اليونانية الأصلية ومعناها "أفعل التفضيل" من "حمد"، أي "أحمد" أي الأكثر حمداً باتفاق علماء اللغة، وهو اسم آخر للنبي محمد تأكيداً لما جاء على لسان عيسى في القرآن "ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد" "الصف 6" وتأكيداً على اسم النبي/ أحمد، محمد أنه جاء في كتبهم.

(2) سماه عيسى "بروح الحق" إذ قال: "أما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع به يتكلم، ويخبركم بأمر آتية" [يوحنا: 13/16].

أ- روح الحق : يقول الله تعالى في القرآن: "إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً" [البقرة: 418].

ب- يرشدكم إلى جميع الحق: لقد جاء محمد بالقرآن الذي أنزله الله عليه عن طريق جبريل وفيه جميع الحق كما ذكرنا وفيه جميع الضوابط الدقيقة للروح والجسد والعقل والقلب والفرد والجماعة والدنيا والآخرة ضوابط تعانقها الفطر السليمة والأفكار النيرة وتقبلها من الأعماق⁽¹⁾ بعد أن حطم الآلهة الكاذبة -الأصنام - ودعى الناس ليلاً ونهاراً إلى عبادة الله الواحد وتنفيذ أوامره واجتتاب نواهيه.

(1) جريدة الشرق الأوسط ، العدد 1988/3520 ، الشيخ محمد الغزالي.

ج- لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع به يتكلم: تصديقاً لبشارة الله لموسى
"فيكلمهم بكل ما أوصيه به" [سفر التثنية: 18/18] ويقول الله عنه وعن القرآن "وأوحى إلى
عبده ما أوحى" [النجم: 10] "إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى" [النجم: 5،4].

د- ويخبركم بأمر أتية: والقرآن أخبر بكل ما هو آت في هذه الدنيا حتى يوم
القيامة فهو الآية الخالدة إلى أن تقوم الساعة أنه الإعجاز البياني والإعجاز العلمي
المتضمن لحقائق ما وصل إليه الإنسان في عصرنا من كشف علمي وما سيصل إليه
الإنسان من كشف علمية فلا جديد تحت شمس القرآن الكريم.⁽¹⁾

(3) ومتى جاء المعزي فهو يشهد لي [يوحنا: 27/15]، ذاك يمجديني
[14/16]، ولقد شهد محمد لعيسى بأنه نبي الله ورسوله ومجده ونزهة عن البصق والجلد
والصلب ورد له، اعتباره بعد أن جعله شأؤول لعنه [غلاطية: 12/3] وجعله اليهود في
تلموذهم ابن زنا.

(4) وقال عيسى "إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وأنا أطلب من الأب فيعطيك
معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد [يوحنا: 14/15-16]. أما قوله "ليمكث معكم إلى الأبد"،
فلا أحد يعيش إلى الأبد كما قلنا، إنما المقصود به رسالته السماوية أي القرآن. وقد مر
معنا كيف بقي بدون تحريف حتى يومنا هذا.

(5) وقال عنه عيسى "ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى
دينونة" [يوحنا: 8/16]، ولقد بكت القرآن الذي نزل على محمد العالم الوثني لعبادته
الأصنام وبكت العالمين اليهودي والمسيحي على تغيير نصوص كتبهم، فقال "ويل للذين
يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً. فويل لهم مما
كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون" [البقرة: 79]، كما بكت المسيحيين على اعتقادهم بأن
عيسى ابن الله فقال "قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في
الأرض أن عندكم من سلطان بهذا أم تقولون على الله ما لا تعلمون متاع في الدنيا إلينا
مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون" [يونس: 86-70] وآيات التبكيت
 لليهود والمسيحيين كثيرة في القرآن لاسيما تبكيت اليهود لاتهام مريم بالزنا ورفعها الله إلى

(1) محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ، ص 66 ، إبراهيم خليل أحمد (القس إبراهيم خليل فيلبس سابقاً).

أعلى الدرجات وجعلها في القرآن أشرف نساء العالمين، وكذا تبيكت المسيحيين على صلب المسيح والتثليث الذي ابتدعته الكنيسة بعد رفع المسيح ... مما سيمر معنا.

ولكن ما هو جوهر القرآن الذي أنزله الله عن طريق جبريل على محمد (المعزي - البريكليتوس) الذي وصفه المؤرخون المسيحيون المنصفون بأنه أعظم رجل في تاريخ البشرية وأنه أندر ظاهرة من لحم ودم تمشي على الأرض، والذي وصفه المسيح بأنه "روح الحق" ويرشد إلى جميع الحق والذي لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع - من الوحي - يتكلم به، إن جوهر القرآن هو توحيد الخالق.

يقول: **{قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد}** [سورة الإخلاص]. أي أن الله واحد "وهو المقصود في العبادة والدعاء والحوائج على الدوام. لم يلد لانتفاء مجانسته. ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه. وليس له مكافئاً أو مثيلاً " **قارن هذا عزيزي القارئ "بالأب والابن والروح القدس" الذي بصقوا في وجهه وجلدوه ثم قتلوه وصلبوه ودفنوه ومن ثم أقاموه.** ولقد نزلت هذه السورة على محمد عن طريق جبريل يوم سأله الناس أن يصف لهم ربه. وللذين يزعمون أن محمداً هو مؤلف القرآن سمع أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب - نقول: لو كان زعمهم ذلك حقاً، لما ظهرت كلمة "قل" في **{قل هو الله أحد}**، أي قل لهم يا محمد والقاتل هو جبريل عن الله.

ويقول القرآن أيضاً إن جميع أنبياء الله ورسله بمن فيهم عيسى بن مريم نادوا قبله بعبادة الله الواحد رسالة الله الخالدة للبشرية جمعاء لا ثالثاً ولا رابعاً: **{وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون}** [سورة الأنبياء: الآية 25]. ويؤكد أن أولئك الرسل لم يكونوا إلا بشراً من جنس أقوامهم ليسوا ملائكة ولا آلهة كما يزعم الشاؤوليون الكنسيون في عيسى **{وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}** [سورة الأنبياء: الآية 7]. **{قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً}** [سورة الإسراء: الآية 95]. كما يؤكد أن الدين الذي أرسل الله به جميع الأنبياء والرسل منذ نوح، هو نفس الدين الذي أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد.

{شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ...} [سورة الشورى: الآية 13].

من هذا المنطلق قد يستغرب مسيحيو الغرب ويهودهم الذين ليس لديهم فكرة عن الإسلام عندما يعلموا أن المسلمين يؤمنون برسالات جميع الأنبياء عيسى وموسى وسليمان وداود وإسماعيل واسحق ويعقوب وإبراهيم ... ونوح ... الخ ولا يعتبرون مسلمين حقاً إلا إذا آمنوا بهم جميعاً وهم لا يفرقون بين أحد منهم. وقد سمي الله هذا الدين منذ نشأته بالإسلام إذ قال في القرآن "إن الدين عند الله الإسلام" [آل عمران: 19] أي التوحيد والاستسلام والخضوع لله في جميع أوامره ونواهيه وهو الشرع المبعوث به جميع الأنبياء والرسل بمعنى أن جميع الأنبياء والرسل - بمن فيهم عيسى بن مريم - قد حملوا لأقوامهم ديناً واحداً هو التوحيد والخضوع الكامل لله. لذا قال عز وجل "ما خلقت الأنس والجن إلا ليعبدون" [الذاريات: 56]، ولقد حذر الله كل من لا يتبع هذا الدين بأنه لا خلاص له ومأواه جهنم {ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين} [سورة آل عمران: الآية 85]، وهذا مطابق لبشارة الله لموسى التي مرت معنا "الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه أو سأكون المنتقم" [تثنية: 18/18].

أي أن جميع الأنبياء والرسل⁽¹⁾ الذين ليسوا إلا بشراً مثلنا مع اختلاف زمانهم وأقوامهم كانت رسالاتهم الداعية إلى التوحيد كحلقات متكاملة في سلسلة مترابطة يسلم الواحد طرفها للآخر، وكلهم يسيرون في موكب واحد وخط واحد يدعون إلى دين واحد، أي بالاختصار كانوا متفقين طريقاً ومنهجاً وهدفاً، يصححون العقيدة كلما انحرفت.

حسناً ! وماذا أيضاً عن هذا الدين المتصل الحلقات؟ يقول الله في محكم كتابه مخاطباً محمد: {قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً} [سورة الكهف: الآية 110].

أي أن شريعة هذا الدين في أساسه هي الإقرار لله بالوحدانية أي الشهادة بأن "لا إله إلا الله"، ثم العمل الصالح، أي العبادة والالتزام بأوامره ونواهيه.

وهذا يوافق تماماً ما جاء على لسان عيسى بن مريم في الشذرات القليلة الصحيحة الموضوعة في الأناجيل إذ قال: "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" [متى: 10/4] لأنه

(1) 12400 نبي، واختار الله منهم الرسل وعددهم 213 حسب ما جاء في حديث أبي ذر الذي رواه الإمام أحمد وابن ماجه في صحيحه. ثم اختار منهم أولي العزم الخمسة المذكورين في قوله تعالى: {وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} ثم اختار منهم الخليلين إبراهيم ومحمد، ومحمد سيد الأنبياء وسيد ولد آدم.

نفس المنهج ونفس الرسالة التي بعث بها الله الأنبياء جميعاً كما ذكرنا، وعيسى واحد من الأنبياء.

ولسنا نحن الذين نقول بذلك فقط إذ يشهد بذلك النقاد الغربيون الشرفاء فهذا هو اللورد هدلي يقول:

LORD HEADLY: Islam, and Christianity as taught by Christ himself are Sister religions, only held apart by dogmas and technicalities which might very well be despensed with⁽¹⁾.

"وترجمتها كما يلي: إن الإسلام والمسيحية كما علمها المسيح نفسه هما ديانتين شقيقتين لا يفصلهما عن بعض إلا العقائد الكنسية والتقنيات التي يمكن الاستغناء عنها بكل تأكيد".

لاحظ قوله "المسيحية كما علمها المسيح نفسه" ويقصد بها (النصرانية) أي ليس المسيحية كما علمها شاؤول بولس - وكنائسه بعده. والمقصود بالعقائد الكنسية والتقنيات هي تلك الهرطقة التي أدخلها شاؤول الفريسي بولس وكنائسه بعد رفع المسيح إلى السماء، من معتقدات ابن الله، والتثليث وخطيئة آدم والصلب والفداء والقيام الخ والتي يقول اللورد "هدلي" يمكن الاستغناء عنها - عند كل عاقل - بكل تأكيد. فإذا أفرزنا تلك العقائد والتقنيات التي دخلت دين المسيح من بعده جانباً، يبقى عندنا دين المسيح الحقيقي، أو شذرات منه، وهذا ما نحاول جهدنا أن نصل إليه في هذا الكتاب كما ذكرنا.

A Western Awakening to Islam. P.15. As quoted from the introduction of "Islam and Christianity" (1) by Ulfat Aziz , US Samad.

الخلاصة:

إن جميع الرسائل السماوية التي نزلت على الأنبياء والرسل بمن فيهم عيسى بن مريم هي في الأصل رسالة واحدة، تدعو للإيمان بالله الواحد "لرب إلهك تسجد"، وإلى العمل الصالح "وإياه وحده تعبد" أي تعبد الله الواحد وتلتزم بأوامره ونواهيه ولا جزاء لذلك إلا الحياة الأبدية والنعيم الدائم في الجنة، ولقد جاء في القرآن:-

{ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً} [سورة الطلاق: الآية 11].

ومن كل ذلك نستنتج أن التوحيد المطلق الذي لا تشويه شائبة، هو السمة العامة لدين الله الذي أوصى به جميع أنبيائه ورسله منذ بدء الخليقة.

لكن!! يد الشيطان الذي معركته مستمرة مع البشر إلى قيام الساعة قد امتدت عن طريق أتباعه عبر السنين وأصابت الكتب المقدسة عند الأمم السابقة بالتحريف والتبديل، فكانت السبب في انحرافها عن الطريق المستقيم. فأرسل الله النبي تلو النبي، والرسول تلو الرسول ليعيدها إلى طريق الحق. وقد صرح المسيح بذلك في إنجيل برنابا 5/224، الذي ورد فيه "ما ينطبق على كتاب موسى هو حق فاقبلوه. لأنه لما كان الله واحداً، كان الحق واحداً لأن الدين واحد، ومعنى التعليم واحد، فالإيمان إذاً واحد. الحق أقول لكم إنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني. ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إلي، لأن الرب إلهنا غير متغير، ولقد نطق رسالة واحدة إلى كل البشر، فمتى جاء رسول الله يجيء ليظهر كل ما أفسده الفجار في إنجيلي" [برنابا: 5/124-10].

(لاحظ عزيزي القارئ قول المسيح "الله واحد" وقوله : "غير متغير" لأن لنا رجعة لهذا ولاحظ أيضاً نبوءة عيسى بفساد إنجيله من قبل الفجار، ثم تطهير كل ما فسد فيه على يد رسول الله الذي لم يكن سوى محمد لأنه هو رسول الله الوحيد الأخير الذي جاء بعد عيسى وهو الذي طهر سمعة عيسى وأمه وبرأهما من كل العيوب التي ألصقوها بهما).

وعليه نكون مرة أخرى أمام الحقيقة الواضحة التي يذكرها المسيح في إنجيل برنابا عن تلاحم الرسائل منذ أن نزلت "ولقد نطق الرب رسالة واحدة إلى كل البشر"

و"أن الله واحد كما أن الدين واحد". وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر سابقاً: "وقد شرع الله للإنسانية ديناً واحداً في جوهره وأصوله لم يتغير بتغير الأنبياء ولم يتبدل باختلاف الأزمنة والعصور بل كان أساسه توحيد الله والإخلاص في عبادته وكانت دعائمه توزيع العدالة بين الناس وتنظيم العلاقة بين الفرد والجماعة وتربية الضمير الديني ليكون بين يدي الناس ومن ورائهم، قانوناً يحكم ويلزم ويراقب ويحاسب"⁽¹⁾. فرسالة عيسى التي نحن بصدها - أي إنجيله الذي آتاه الله - ما هي إلا حلقة في سلسلة الرسائل السماوية لأنبياؤه ورسله المخلصين من أجل أفراد الله الواحد الأحد بالعبادة والحث على العمل الصالح. ويؤكد القرآن بأن هذا الإنجيل مصدق للتوراة وهو استمرار لها، يقول القرآن:

{وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين}{سورة المائدة: الآية 46}.

وهذا يطابق تماماً ما جاء على لسان عيسى بن مريم في شذرات أخرى من أقواله الصحيحة الباقية في الأنجيل: " لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس ... ما جئت لأنقض بل لأكمل" [متى: 17/5] فشريعة عيسى هي شريعة موسى.

لا ليكمل التوراة كما اعتقد بعض النقاد خطأ إنما ليكمل المشوار مشوار الدعوة الواحدة، مشوار الموكب الواحد، مشوار السلسلة المتصلة الحلقات التي بدأها الله بأول نبي، مشوار الرسائل التوحيدية التي حملها الأنبياء وموسى قبله، وختمت بمحمد، ألا وهي "لا إله إلا الله" (أي تنزيهه عن الشرك) ثم العمل الصالح، اللذين ليس لهما جزاء كما أسلفنا إلا الحياة الأبدية والنعيم الدائم في الجنة. وقد أكد المسيح معنى التوحيد بقوله:

"وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع الذي أرسلته" [يوحنا: 4/17]. أي لا إله إلا الله وعيسى رسول الله. فعيسى لم يأت بدين جديد بل أتى بنفس الذين الذي بعثه به كل الأنبياء قبله .

(1) محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن ، ص 3 ، المستشار محمد عزت طهطاوي.

لاحظ عزيزي القارئ كلمة "وحدك" أي أن الله واحد وليس ثلاثة في واحد ولا واحد في ثلاثة كما زعمت الكنيسة فيما بعد، ولاحظ قول المسيح "الذي أرسلته" أي أن عيسى إنسان رسول أرسله الله كباقي الرسل والأنبياء لأن الله لا يرسل آلهة للبشر ولا أبناء آلهة كما يزعم المسيحيون إنما يرسل لهم بشراً مثلهم.

{وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد} [سورة الصف: الآية 6].

وكذا قول عيسى السابق في توحيد الله:

"اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" [مرقس: 29/12] وهذا مطابق "للا إله إلا الله"، وكذلك قوله: "لاتدعو لكم إلهاً على الأرض لأن إلهكم واحد الذي في السموات" [متى: 9/23] أي لا إله إلا الله أيضاً. وكلها أعداد تدل على الوحدانية وهي "النصرانية الحقة" قبل أن يأفل نجمها ويطمسها شاول (بولس) بإفكه وبدعه وقبل أن تهوي عليها "مطارق شاول قسطنطين" والمجمعات الكنسية التي حولتها إلى المسيحية -دين بولس- فجرفتها إلى التثليث والوثنية والأساطير الخرافية.

ولاحظ عزيزي القارئ لأن الدين واحد جاءت رسالة محمد في نفس خط جميع الأنبياء الذين سبقوه، ومصدقة لهم.

{نزل عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان} [سورة آل عمران: الآية 3].

أي مصداقاً لما قبله من الكتب السابقة بما فيها التوراة والإنجيل المنزلين قبل تحريفهما وهي لا يمكن إلا أن تكون كذلك لأن رسالة الله واحدة لكل البشر كما أسلفنا. "وهكذا ... أعد الله البشرية بأنبيائه السابقين وكتبه المنزلة شيئاً فشيئاً، وعلى يد محمد آخر الأنبياء تلقت البشرية آخر دروس إعدادها وتسلمت وثيقة رشدتها"⁽¹⁾.

{اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً} [سورة المائدة: الآية 3]. وبعدها جفت الأقلام وطويت الصحف واختتمت رسالات السماء إلى أهل الأرض.

(1) معاً على الطريق محمد والمسيح ، ص 36، خالد محمد خالد .

الفصل الثالث

المؤامرة والخروج على رسالة عيسى

في دراستنا للأناجيل التي ادّعت سيرة المسيح يجب أن لا يغيب عن بالنا البيئة التي عاش فيها المسيح والمؤامرات التي حيكت لتحويل مسار دينه، من العقائد الشاؤولية وبعدها العقائد الكنسية والوثنية التي زجت في هذا الدين، كي تظهر لنا الهوة بين دين المسيح الذي بقي منه شذرات قليلة في الأناجيل ودين شاؤول ودين الكنيسة. ولنبدأ من البداية.

(أ) الجموع وشعبية المسيح:

"لقد جاء المسيح في وقت كانت المادة تغلب فيه على كل شيء. وكان الشعب مسحوقاً بين المطرقة والسندان، كانت المطرقة تتمثل في المستعمر الروماني يجلد ظهورهم بضرائبه الباهظة، وأما السندان فتمثل بطبقة الكهنة والشيوخ والكتبة والفريسيين يستنزفون ما تبقى من أموالهم على شكل قرابين "كل عطاء ديني بئس"، "دخول الهيكل بئس"، "التماس البركة بئس"، الصلاة للرب بئس ... كانوا حراساً عنيديين على طقوس شكلية خالية من الروح متجاهلين لباب الشريعة ... وهم إن تظاهروا بالغيرة على الشريعة لا يضعون منها شيئاً موضع التنفيذ ... وفي أورشليم كانوا يشكلون مصرفاً جشعاً يؤله المال ويحتكر الثروة ... لا يعرفون عن المقدسات إلا أنها السبيل لحظوظ أوفى من الكسب الحرام"⁽¹⁾.

في هذه الأثناء صادف ظهور المسيح الذي تألم للظلم الواقع على شعبه، فليس عجباً أن ينضم إلى الغالبية الفقيرة المسحوقة، آخذاً بيدها، وموقظاً ضميرها باعثاً فيهم روح الأمل من جديد، مغلباً الروح على المادة، قائلاً "طوبى للمساكين ... طوبى للحرزاني ... طوبى للودعاء ... طوبى للجياع والعطاش ... افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السموات ..." [متى: 3/5 - 16]. فانتشت الجموع ورفعت رأسها عالياً ووجدت

(1) معاً على الطريق محمد والمسيح ، ص 41-42 ، خالد محمد خالد ..

في كلامه حلاوة لم تعهدها في خطب الكهنة والفريسيين، لقد لمس فيهم الوتر الحساس، فالتفت الجموع من حوله وزاد به إعجاب الناس.

(ب) نظرته إلى الكهنة:

ولكن عندما كان يتكلم للجموع عن الكهنة والفريسيين⁽¹⁾ كانت لهجته تختلف ويحذر أفراد الشعب البسيط من أعمالهم فيقول: "على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون. فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه. ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ما لا يفعلون ... وكل أعمالهم يعملونها لكي ينظرهم الناس فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم يحبون المتكأ الأول في الولايم والمجالس الأولى في المجامع والتحيات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي" [متى: 23/1-8] فينظر جمهور المستمعين إلى بعضهم البعض ويتمتمون "إنه جريء في قول الحق"! "إنه يقول في دقائق ما لم نستطع أن نقوله في سنين"! "إنه يعبر عما يدور في أفكارنا وقلوبنا"...!! وهكذا يزدادون التصاقاً به، فتزداد شعبيته وتنمو وسط الجموع يوماً بعد يوم. أما إذا قابل المسيح طبقة الكهنة والفريسيين وجهاً لوجه، تلك الطبقة التي سحقت الشعب وأتت على آخر مدخراته، جاء صوته كالبحر الهادر، مليئاً بالغضب "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل ولعلة تطيلون صلواتكم لذلك تأخذون دينونة أعظم. ويل لكم أيها القادة العميان القائلون من حلف بالهيكل فليس بشيء ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم. ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من الخارج جميلة وهي من الداخل مملوءة عظاماً وأمواتاً. وهكذا أنتم أيضاً من الخارج تظهرون للناس أبراراً ولكن من الداخل مشحونون رياء وإثمًا ... الخ" [متى: 23/14-36].

صحيح أن الكتبة والفريسيين - الذين لم يتعودوا إلا الاحترام والخضوع من عامة الشعب - حقدوا عليه، لا بل امتلأت قلوبهم غيظاً منه ... لأنه أقض مضاجعهم بجراته وإطار النوم من عيونهم ... لأن كل كلمة قالها فيهم كانت صادقة وأصابت موجعاً ... لكنهم حتى الآن لم يعتمل في صدورهم غير الحقد والغیظ. ولما كان يقوم بمعجزات لا يستطيعون هم أن يقوموا بمثلها ازداد حقدهم عليه وحاولوا الإيقاع به ولو بكلمة واحدة حسداً منهم، ولكنهم حتى الآن لم يفكروا أبعد من ذلك ... ومرت الأيام والأسابيع

(1) من غلاه اليهود ومنتطرفيهم وأشدهم بغضاً للمسيح.

والشهور وهم يحاولون والجموع المؤمنة تزداد تعلقاً به، وتلتف حوله في حلقات سواء في الهيكل أو خارجه أو في المجامع لتستمع إلى خطبه ومواظمه القلبية التي كانت تختلف كلياً عما تعودت أن تسمعه من الكهنة والفريسيين، فتقبلت دينه بعقول مشدوهة وقلوب مفتوحة، مع أنه لم يكن سوى الدين الذي جاء به موسى، إلا أنه نفض عنه غبار السنين وتحريف الكتب وتقاليده الشيوخ: "إله واحد في الخفاء له تسجد وإياه وحده تعبد مع عمل صالح وبذا تكسب الحياة الأبدية" ... كل ذلك جعل للمسيح شعبية عارمة فانتشرت مواظمه ومعجزاته التي شفى بها الناس في طول البلاد وعرضها، بل تجاوزتها إلى أنطاكية وسوريا والخارج [متى: 24/4].

ولما وجد المسيح أن طبقة الكهنة (من فريسيين وناموسييين وكتبه ... الخ) قد تركوا الدعوة إلى توحيد الخالق وكانوا قد أمروا بها، صاح فيهم أمام الجمهور "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون" [متى: 23/13، ولوقا: 11/52] ولما رآهم بعد أن كانوا قد ائتمنوا على الناموس، قد انكبوا على المادة من ذهب الهيكل وقرابينه وابتزاز المساكين وأصبح ذلك همهم الوحيد، تأكد له عندها أن لا فائدة ترجى منهم فصاح فيهم "أيها المرأؤون والعميان وأولاد الأفاعي وقتلة الأنبياء" [متى: إصاح 23]، "ليس بينكم واحد يعمل بالناموس" [يوحنا: 7/19] ولما كان المسيح جريئاً في قول الحق لا يخشى أحداً غير الله فقد قام بكشف ما كانت الكهنة تخفيه من حقائق التوراة عن العامة فأعلن لهم على رؤوس الأشهاد أن النبي المنتظر (المسيح القادم) (The Messiah) الذي كان الجميع في انتظاره لن يكون منهم إي لن يكون من نسل داود. - مستشهداً ومذكراً إياهم بقول داود نفسه "كيف يدعو داود بالروح ربا قائلاً: قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك" [مزمو: 110/1] "فإن كان داود يدعو بالروح ربا فكيف يكون ابنه" [متى: 22/41-46]. ثم قذف قنبلة الأخريرة في وجوههم مهدداً إياهم بزوال ملكهم قائلاً "إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل إثمارة" [متى: 21/43]. "أما قرأتم في الكتب (أي ما هو مقرر أزلاً من الله وجاء في كتبهم) [مزمو: 118/23] الحجر الذي رفضه البنائون - اسماعيل بن هاجر - قد صار رأس الزاوية من قبل الرب [متى: 21-42]. "هو ذا بينكم يترك خراباً" [متى: 23/38].

والمقصود هنا "بملكوت الله الذي سينزع منهم هو الملك والنبوة والرسالة. فالمسيح كان يعرف أنه آخر نبي يرسله الله لهم لذا فهنا يذكرهم بقرب زوال ملكهم وانتقال الملك والنبوة والرسالة إلى أمة أخرى. ولم تأت أمة أخرى بعد عيسى سوى أمة المسلمين، أمة محمد حفيد إسماعيل الذي وردت فيه البشارات العديدة في التوراة وأسفار الأنبياء كما ذكرنا. وهذا كان مقدراً أزلاً ومكتوب عندهم في التوراة، أي انتهاء النبوة والرسالة في بني إسرائيل لتبدأ في بني إسماعيل بالشرعية الخاتمة التي كان ينتظرها الجميع، والناسخة لجميع الشرائع السابقة حسب بشارة الله لموسى في سفر التثنية [18/18-22] والذي لا يسمح بكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه - أو سأكون المنتقم" والله لا يخلف وعده.

هنا، وهنا فقط شعر الكهنة بخطرهم وعليهم تعاليمهم التي كانوا يغشون بها الناس ويكذبون عليهم بها وابتدعوا يحسبون له ألف حساب، فماذا كان رد الفعل لديهم؟! لقد أحدثت قنابله هذه دويماً كبيراً في صفوفهم. جن جنونهم وتأجج الحقد في صدورهم من هذا الجريء الذي يعرف التوراة أكثر منهم ويقول الحق ويعريهم أمام الجموع بل ويهز كراسيهم بقوة، والأدهى من كل ذلك أنه يكشف علناً لعموم الناس وبصوت عال ومسموع ما أخفوه قروناً طويلة وهو أن النبي القادم لن يكون منهم، وأن مفتاح الملكوت هين وبسيط "لأن نيري هين وحلمي خفيف" [متى: 30/7] أوله لا إله إلا الله، فخشي الكهنة أن تنتشر دعوته هذه في التوحيد بين الأمم فيؤمنون بها، وبذا يشاركونهم الجنة التي أخفوا سرها البسيط هذا طيلة سبعة قرون عن الأمم السابقة، المحيطة بهم من أجل أن لا يدخلوا في اليهودية فتختلط دماءهم حسب التلموذ الذي كتبوه لأنهم يريدون احتكار الجنة لهم، ولهم وحدهم أي للجنس اليهودي فقط مع أن نبيهم موسى اختلطت دماؤه لأنه تزوج بامرأة كوشية أي عبدة سوداء من خارج بنات إسرائيل [سفر العدد: 1/12]، فهم كما يريدون اليوم السيطرة على هذا العالم حسب ما جاء في التلموذ و بروتوكولات حكماء صهيون (ولقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير حتى الآن فقد سيطروا على القرار في الحكومة الأمريكية⁽¹⁾)

(1) فلقد نشرت جريدة الحياة في 8 أكتوبر 1994م في عددها رقم 11556 نقلاً عن جريدة معاريف الإسرائيلية المؤرخة في 1994/9/2م مقالاً بعنوان: "اليهود الذين يديرون بلاط كلينتون" جاء فيه:

"قال الحاخام في كنيس "ارات إسرائيل" في واشنطن، إن هذه المرة الأولى في التاريخ الأمريكي التي لا نعيش فيها في الشتات، والحكومة الأمريكية لم تعد حكومة "جوييم" - أي كفار - فاليهود ممثلون فيها تمثيلاً كاملاً على جميع مستويات القرار. ففي كل يوم الساعة السادسة صباحاً تنطلق عدة سيارات من مركز السي.أي.إيه. وفيها أربعة موظفين

كبار يحملون تقريراً من ست إلى سبع صفحات أحياناً معه صور سرية أخذتها الأقمار الصناعية هي خلاصة جميع تقارير المخابرات وخبرائها وعملاتها وتقدم المعلومات الحساسة إلى كلينتون إذا كان في واشنطن فيعقد اجتماعاً قصيراً حول محتوياتها. والوثيقة هذه ترسل أيضاً إلى نائب الرئيس آل غور، ورئيس مجلس الأمن القومي انطوني ليك، ونائبه صموئيل بيرغر وكبير موظفي البيت الأبيض ليون بانيتا، ومستشار الأمن القومي لنائب الرئيس ليون بيرث واثنان من هؤلاء هما بيرغر وبيرث من اليهود "الحميمين" ويشغلان مركزين حساسين في الإدارة.

وفي مجلس الأمن القومي سبعة من أصل (11) مسؤولاً كبيراً هم من اليهود، وقد وضع كلينتون اليهود في أكثر المناصب أهمية، وساندي بيرغر هو نائب رئيس مجلس الأمن القومي، أما مارتن أندريك المقترح سفيراً لدى إسرائيل فهو المسؤول الأعلى عن الشرق الأوسط وجنوب آسيا، ودان شيفر المسؤول الأعلى ومستشار الرئيس عن أوروبا الغربية ودون ستاينبرغ المسؤول الأعلى ومستشار الرئيس عن إفريقيا، وريتشارد فينبرغ المسؤول الأعلى ومستشار الرئيس عن أمريكا اللاتينية، وستانلي روس المسؤول الأعلى ومستشار الرئيس عن آسيا.

ولا يختلف الوضع في مكتب الرئيس فهو مليء باليهود "الحميمين" أما ركي سيدمان فهو نائب كبير الموظفين، وفيل ليدا هو المستشار الإقتصادي وروبرت روبن مدير الإعلام، وديفيد هاير مدير شؤون الموظفين، وأليس روبن وإيلي سيغال مسؤولان عن المتطوعين. وهناك يهوديان اثنان في الحكومة هما روبرت رايبخ وزير العمل وميكي كانتور وزير الاتفاقات الدولية. وهناك قائمة طويلة من كبار المسؤولين اليهود في وزارة الخارجية يتقدمهم دينيس روس رئيس الفريق المسؤول عن الشرق الأوسط ومعه نواب للوزير وغيرهم.

وأحد أهم اليهود من وجهة نظر إسرائيلية هو رحم إيمانويل مستشار الرئيس لتنسيق المهمات الخاصة، ومكتبه قرب المكتب البيضاوي المشهور للرئيس وأسرة رحم إسرائيلية تملك صيدليات في تل أبيب، وكان اسم العائلة أورباخ ولكن عم رحم واسمه إيمانويل قتل في حرب 1948م فغير أبو رحم اسم العائلة إلى اسم أخيه، والأب كان عضواً في أرغون ولا يزال من أنصار ليكود. وفي فترة ولاية كلينتون الثانية عين كلينتون يهودياً لوزارة الدفاع هو "وليام كوهن" ويهودية لوزارة الخارجية هي "مادلين أولبرايت" التي أخفوا أصولها اليهودية ولم يظهروها إلا بعد تعيينها، ويهودياً آخر سفيراً لإسرائيل هو "مارتن اندك"، ويهودياً آخر هو "دينيس روس" لمواصلة العملية السلمية بين اليهود والفلسطينيين كما أصدرت دائرة البريد في أمريكا طابعاً يظهر العيد الديني عند اليهود. وقال السفير الإسرائيلي هناك يومها "إن إصدار هذا الطابع يمثل إسهاماً في ترسيخ العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل. ويذكر أيضاً أنه منذ بضع سنوات بدأت توضع شموع تمثل عيد الأنوار اليهودي "حانوكا" إلى جانب أشجار عيد الميلاد أمام البيت الأبيض بمناسبة الاحتفال بمولد المسيح ورأس السنة. وهذا ينطبق تماماً مع البروتوكول السابع عشر من بروتوكولات "حكماء صهيون" الذي يقول : إن حكومتنا ستشبه الإله الهندي "قشنو" وكل يد من أيديها المئة ستبقى على لولب في الجهاز الاجتماعي للدولة" هذه حكومة أمريكا اليوم - ومن يدير حكومة أمريكا يدير العالم". أما بالأمس فإننا نرى أنه في عام 1787م خطب أعظم رؤساء الولايات المتحدة في تاريخها كله على الإطلاق وهو بنيامين فرانكلين، قائلاً (هناك خطر محقق بالولايات المتحدة الأمريكية ! هذا الخطر يتمثل في اليهود، إذا لم يجر استئصالهم من الولايات المتحدة فإنهم وبموجب الدستور وخلال مائة عام على الأقل سيتدفقون على هذه الدولة بأعداد ستمكنهم من تدميرنا عن طريق تغيير تركيبة حكومتنا، (فلننظر إلى تركيبة أركان الحكومات الحالية) التي نحن الأمريكيين قد بذلنا الدماء وضحينا بحياتنا وممتلكاتنا وحريتنا الشخصية من أجلها، إذا لم نستأصلهم فإن أطفالنا خلال مائتي عام سيعملون في الحقول لإطعامهم بينما هم سيكونون في مكاتبهم يفركون أيديهم وقد أخذتهم النشوة.

ويردف قائلاً: "إنني أحذركم أيها السادة إن أطفالكم وأطفال أطفالكم سوف يلعنونكم في قبوركم، ثم يستطرد الرئيس "فرانكلين" فيقول عنهم: "إن قيمهم بعيدة عن قيمنا نحن الأمريكيين على الرغم من أنهم يعيشون بيننا من عدة أجيال، إن النمر لا يستطيع أن يغير جلده، سيعرضون مؤسساتنا ومجتمعنا للخطر، يجب استئصالهم بطريقة دستورية".

وها نحن نرى شيئاً من نبوءته قد تحقق، ورؤساء أمريكا لا يدرون أو يتعاضون من أجل أصوات اليهود في الانتخابات، فكم من الأمريكيان اليوم يعيشون تحت خط الفقر، وكم من اليهود يعيشون فوق خط الترف).

وفي فرنسا أعلن الرئيس الفرنسي ديغول استياءه من اليهود بعد حرب 1967 ومن تعاليمهم على بقية الشعوب فقامت ضده ثورة بقيادة يهود فرنسا واضطرته للإستقالة عام 1969.

وعلى كثير من البنوك والمصانع والشركات ووسائل الإعلام العالمية وكذا مجلس الأمن ... واخترقوا كثيراً من الحكومات والمجتمعات ونقلوا إليها وجهة نظرهم عبر وسائل

وفي فرنسا شاهدنا سقوط حزب الرئيس الحالي شيراك في البرلمان الفرنسي في أول انتخابات بعيد فوز حزبه وفوزه بالرئاسة نتيجة لزيارته للقدس والأراضي الفلسطينية المحتلة وابداء استنيائه البالغ علناً من السلطات الصهيونية والتي شاهدناها على شاشات التلفزيون.

وفي فرنسا شاهدنا كيف يمكنهم النفاذ في السياسة التشريعية للدولة وإصدار ما يروق لهم من قوانين لمحاكمة أصحاب الرأي والفكر على آرائهم (قانون جيسو) طالما يتعرض لأساطيرهم، فهناك "روجيه جارودي" الذي حوكم سنة 1998 في باريس بسبب كتابه "الأساطير المؤسسة للسياسة اليهودية" الذي قالوا إنه يعادي السامية ويشكك في وقوع جرائم النازية ضدهم وشاهدنا كيف مارس الصهاينة الإرهاب على الصحفيين العرب خارج المحكمة [التي قضت بتغريم المفكر جارودي حوالي 20 ألف دولار] وأصابوهم إصابات بالغة أدخلتهم المستشفيات لمجرد أنهم عرب متعاطفون معه.

وهكذا يتمكن اليهود من حكم العالم من خلف الستار الأمريكي فهم الذين أوعزوا لأمريكا بغزو العراق فكلفوها بلايين الدولارات من دافعي الضرائب من الشعب الأمريكي وهي الآن يحاولون إثارتها ضد سوريا من جهة وإيران من جهة أخرى. ولم لا طالما الشعب الأمريكي نائم ومستعد دائماً لسداد الفواتير.

وأما في روسيا فحدث عن الاختراق الصهيوني أيضاً ولا حرج. فلقد نشرت الصحف مؤخراً أن "بوريس بيريوفسكي" سكرتير مجلس الأمن القومي يهودي ويحمل الجنسية الإسرائيلية ولقد ثارت ثائرتة عندما كشفت وسائل الإعلام الغربية ذلك. وكتب السيد محمد قنديل في جريدة الشرق الأوسط في نوفمبر الماضي 1997، أن هناك أربع نواب لرئيس الوزراء الروسي يتحكمون في الاقتصاد والمال والإعلام. إن اللوبي الصهيوني هناك قام بإعلان تنظيم يجمع حوالي 500 منظمة تحت اسم الطائفة اليهودية في روسيا على أن تعتبر هيأة استشارية للحكومة الروسية من التمويل الحكومي لها. كما ذكر أن البليونير "جورج سورس" اشترى بليون دولار أكبر شركة للاتصالات هناك مما جعل معلق جريدة "النيويورك تايمز" لأن يقول "إنه من المزجح حقاً أن يكون لمثل هذا المواطن بمفرده كل هذا النفوذ في بلد ذي استراتيجية هامة. كما أن سورس هذا قام بتمويل قصف البرلمان الروسي سنة 1993 وبداخله أعضاء البرلمان. وهو الذي يوم أعلن الأمير تشارلز عن التقارب العربي الإسلامي سنة 1992 طالباً من المفكرين الأخذ من الدين الإسلامي ودراسته وانزعج اللوبي الصهيوني في بريطانيا وكان رد الفعل أن قام سورس عن طريق مؤسسته المالية بضرب الاقتصاد البريطاني فأدى ذلك إلى تدهور الجنيه الاسترليني إلى أن استعانت بريطانيا بـ (14) بليون دولار من ألمانيا لوقف تدهور اقتصادها. كما قام هذا البليونير سورس بضرب الاقتصاد الماليزي كما نشرت الصحف وأذاعت وسائل الإعلام مما جعل الدكتور مهايتر محمد رئيس وزراء ماليزيا بأن يصرح أن جورج سورس يمثل رأس الحرية للجهاز الصهيوني الذي يعمل على ضرب عملية التنمية في جنوب شرقي آسيا كلها، فسارعت أبواق الإعلام الأمريكية والغربية التي يهيمن عليها الصهاينة باتهام الدكتور مهايتر بأنه يعادي السامية وكذلك هناك البليونير "فلاديمير غو سنسكي" في روسيا صاحب مؤسسة فوست المالية الذي يسيطر على كثير من الصحف وشبكات الإذاعة والتلفزيون التي توجه وتعبئ الرأي العام الروسي - دون أن تشعر الغالبية - وتهيئته إلى ما يريده اللوبي ليسهل بعد ذلك تنفيذ ما يبتغوه. وقد تنبه إلى ذلك رئيس الحزب الشيوعي المناهض للرئيس يلتسن فقال أن التلفاز الروسي لا يوجد فيه وجوه روسية.

هذا عدا الكثير الكثير عن تغلغل الصهاينة في معظم مناحي الحياة المهمة في المجتمع الأمريكي والروسي والبريطاني والفرنسي والألماني ... وغيرهم من الدول. فلا عجب أن يكونوا ذو نفوذ ومتسلطون في الدول التي يتغلغلوا فيها فلقد طرد مثلاً أحد كبار علماء الآثار الأمريكية من جامعة "ماركويت" في ميلودكي / وسكنسن واسمه توماس طومسون بسبب كتابه "التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي" لأنه ضحّد تاريخ إسرائيل واعتبر الأسفار العشرة الأولى من التوراة روايات وهمية. ولقد كان طومسون استاذاً محاضراً متقدماً في تلك الجامعة الجوزينية التي رفضت تجديد عقده معها بعد صدور كتابه، وهناك دكتور آخر فرنسي لا أذكر اسمه سحبت منه درجة الدكتوراة لأنه كذب اليهود في العدد الذي أشاعوه من قتل الهوكولوست. وهناك جاي كار الكاتب الأمريكي صاحب كتاب أحجار على رقعة الشطرنج الذي ذكرت الصحف أنهم قتلوا ولديه ثم زوجته ثم قتلوه هو.

إن المتأمل والمتابع لنشاطات الصهيونية في العالم يرى أنهم فعلاً على وشك أن يحكموا هذا العالم ويسحبوا البساط من تحت أقدام حكامه وشعوبه ما لم تنتبه الدول والشعوب إليهم أو يدق أحد ناقوس الخطر. لأن من بيده مثل أموالهم الهائلة يستطيع أن يتحكم في الاقتصاد والمصانع والبنوك والشركات ووسائل الإعلام العالمية وبالتالي يستطيع أن يصل بكل سهولة إلى صناع القرار في مختلف الدول فيحكم العالم ولو من وراء الستار فهل هناك من يقرع ناقوس الخطر مثلاً فعل بنيامين فرانكلين ؟!!

الإعلام الهائلة التي يسيطرون عليها فصارت تلك المجتمعات تنطق باسمهم وتدافع عن مصالحهم وهي لا تدري أو وهي مدعنة لهم) كذلك أرادوا منذ القدم وحتى اليوم السيطرة على الجنة واحتكارها لهم بعد أن عرفوا مفتاحها البسيط الذي أوله "لا إله إلا الله" فأبقوا ذلك المفتاح في أيديهم ولم يطلعوا الأمم الأخرى من رومان ويونان وغيرهم عليه، فلا هم دخلوا ولا تركوا الداخلين يدخلون [لوقا: 52/11] ، لذلك نرى فيما بعد أنهم بعد أن فبركوا لهم الثالوث وسوقوه على تلك الأمم ليضلوها ويبعدوها عن الجنة بُعد السماء عن الأرض بقوا هم محتفظين "بلا إله إلا الله" لأنفسهم ولم يفرطوا بها حتى اليوم. وحتى اليوم نراهم يساعدون المسيحيين من أجل التبشير بالدين الثالوثي (بينما هم أنفسهم لا يقومون بأي أعمال تبشيرية لنشر التوراة التي فيها توحيد الخالق بل يقصرونها على أنفسهم لأنه كلما ازداد عدد الكفرة الذين لا يؤمنون بالله واحد أو يؤمنون بآلهة وثنية أخرى أي الذين سيكون مصيرهم حتماً جهنم حسب وعد الله في جميع كتبه، كلما حافظوا على بقاء الجنة لهم وحدهم، وازدادت رقعة المساحة التي سيستحوذ عليها كل يهودي وتضاعف نصيبه من خيراتها حسب اعتقادهم. لذا عنفهم الله في القرآن بقوله "قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت [لكي تذهبوا إلى الجنة التي تزعمون] - إن كنتم صادقين ولن يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم [من إخفاء التوحيد عن باقي الأمم وكفرهم بالنبي محمد وعصيائهم لأوامر الله] والله عليم بالظالمين. ولتجدنهم أحرص الناس على حياة [مهما كانت وضیعة] يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون [البقرة: 92-69]. لذا فهم يحقدون على المسلمين أشد الحقد لأن الله ائتمنهم - أي المسلمين - على نشر التوحيد الذي هو سر الدخول إلى الحياة الأبدية - بعد أن كان قد ائتمن اليهود عليه، فخانوا الأمانة وحسروا التوحيد بين أنفسهم - فقبل المسلمون الأمانة وعملوا بها ولا يقبلون التنازل عنها وينشرون دينهم التوحيدي علناً ومجاناً يومياً لكل الأمم بأعلى صوتهم في طول البلاد وعرضها، وينددون بالثالوث الذي دسه أساطينهم في دين المسيح وينقذون كل يوم أنفسهم جديدة بريئة كانت مضللة ومهددة بالهلاك الأبدي بسبب إشراكها بالله. ألم يقل المسيح لهم "أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل إثمارة" [متى: 21/43].

ولكن ماذا يفعل الكهنة بهذا الإنسان (عيسى) الذي هز كراسيهم، وأدخل الرعب إلى قلوبهم وفضحهم أمام الجموع بأن النبي القادم لن يكون منهم وهددهم بأن ملكوت الله سينزع منهم، وكشف سر الدخول إلى الملكوت للجميع؟! لم يعد ممكناً السكوت عليه بعد الآن. إذاً ليس هناك من حل إلا التصفية الجسدية!! نعم القتل كما هي عادتهم مع أنبيائهم السابقين. حسب وصف المسيح لهم بأنهم قتلوا الأنبياء [متى: 13/23] لذلك قال لهم قياًفاً رئيس كهنتهم "أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها" [يوحنا : 50/11]، فتربصوا به الدوائر، وحاكوا له الدسائس وأرسلوا خلفه الجواسيس [لوقا: 20/20] حتى ظنوا أنهم القوا عليه القبض وقتلوه.

(ج) بدء الخروج على رسالة عيسى:

هل بقي دين المسيح على حاله من مسألة التوحيد بعد رفعه إلى السماء!!!؟ للأسف لا. إذ نكلوا بأتباعه أشد تنكيل لكنهم عجزوا عن القضاء عليهم، وبعد تفكير طويل عقدوا العزم على تغيير مسار دينه ليضلوا الأمم خوفاً من مشاركتهم لهم في دينهم ودخولهم الجنة معهم كما أسلفنا، فتفق ذهن رئيس الكهنة والسندرن⁽¹⁾ وقتها عن عملية شيطانية مزدوجة، أقل ما يقال عنها إنها كانت قذرة، سفكت كثيراً من الدماء وحصدت آلاف الأرواح البريئة، وللأسف نجحت في القضاء على "النصرانية" التي جاء بها المسيح ونجحت في القضاء على النصارى الذين آمنوا به واخترعوا لهم ما يعرف اليوم بالمسيحية. إذ جندوا لهذه العملية شخصيتين من أذكى وأخبث المقربين إليهم ليسافرا واحد منهما شمالاً لشن حملة وقائية والآخر غرباً، الشخصية الأولى كان هدفها اختراق صفوف النصارى أتباع المسيح ومن ثم تحطيمهم من الداخل بعد أن عجزوا عن مقاومتهم من الخارج، والشخصية الثانية كان هدفها الإجهاز على من تبقى منهم في الخارج. وكل من يكتب عن المسيحية لا بد وأن يتعرض لهاتين الشخصيتين ولكن معذرة إذا كنا سنتحدث عن الشخصية الأولى بإسهاب للدور الخطير الذي لعبه في طمس دين المسيح.

(1) المجلس الأعلى عند كهنة اليهود.

الشخصية الأولى: شاؤول (بولس) مؤسس المسيحية

كل من يتحدث عن الديانة المسيحية لابد له أن يتحدث عن شاؤول بولس. والذي يتحدث عنه لابد له أن يتحدث عن ابن الله المزعوم ثم عن الصلب والقيام والثالوث، والذي يتحدث عن الثالوث لابد له أن يتحدث عن الكنيسة فلنأخذهم واحداً واحداً .

قبل أن نبحث في أمر شاؤول (بولس) هذا يتحتم علينا توضيح أمر خفي على كثير من مسيحيي اليوم بل وعلى كثير من علمائهم وعلماء المسلمين ومفكرهم أيضاً وما زال خافياً عليهم حتى اليوم، وهذا الأمر هو :

يقول الله تعالى في محكم كتابه "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ... " [المائدة: 85]. ولم يقل الذين قالوا إنا مسيحيون فمن هم النصارى ومن هم المسيحيون؟!

النصارى: هم أتباع عيسى بن مريم من اليهود الأوائل الذين ناصروه وآمنوا به كنبى ورسول مرسل من الله الواحد إليهم وآمنوا بإنجيله ككتاب مقدس منزل من السماء. وكانوا يصلون معه في الهيكل والمجامع جنباً إلى جنب مع جميع الطوائف اليهودية الأخرى.

المسيحيون: هم الأمم الوثنية من رومان ويونان وصوريين وفنيقيين وأوروبيين ... وغيرهم الذين تبعوا شاؤول (بولس) ودخلوا في دينه [أعمال الرسل: 26/11] فهؤلاء سمو بالمسيحيين وبالتالي سمي دينهم بالمسيحية للتعمية بعد أن أخذ شاؤول (بولس) إسم المسيح وألصقه بهم بينما المسيح لا يعرفهم ولا يعرف دينهم لأنه كان قد رفع إلى السماء وليس له أي علاقة بهم ولا بدينهم الذي اخترعه لهم شاؤول (بولس) وبمرور الزمن اختلطت كلمة نصراني مع كلمة مسيحي فأصبحت تطلق هذه وتلك على أتباع المسيح.

ومن هو شاؤول (بولس) هذا؟؟!

كان فريسياً من أشد الفريسيين عداوة لليهود النصارى الأوائل الذين آمنوا بعيسى [أعمال: اصحاح 8+9] كان اسمه اليهودي شاؤول الطرطوسي. وقد غير اسمه فيما بعد للتعمية إلى بولس ولقب نفسه بالرسول فأصبح يدعى بولس الرسول، ولم يرى المسيح مطلقاً في حياته إذ ظهر بعد فترة من رفع المسيح إلى السماء ثم بدأ مؤامراته ضد

النصارى الذين آمنوا بالمسيح لطمس دينهم ولطمس شهادة "لا إله إلا الله". ولكي نتعرف إليه عن قرب دعونا نستمع إليه وهو يعرفنا بنفسه في كتاب أعمال الرسل الذي الحقته الكنيسة فيما بعد بالأنجيل الأربعة واعتبرتهم كتباً مقدسة مع أن القداسة تأتي من الله وليس من أي هيئة أو سلطة أرضية. فلنستمع إليه وهو يقول:

أ - أولاً: يهودي: "أنا رجل يهودي ولدت في طرطوس ولكن ربيت في هذه المدينة أورشليم" [أعمال: 3/22].

ثانياً: فريسي: "ولما علم بولس أن قسماً كبيراً منهم صدوقيون والآخرون فريسيون صاح في المجمع أيها الأخوة أنا فريسي ابن فريسي" [أعمال: 6/23].

ثالثاً: كاذب: "فلما مدوه للسياط، قال بولس لقائد المئة الواقف "أجوز لكم أن تجلدوا إنساناً رومانياً" [أعمال: 5/22].

تارة يدعي أنه مجرد يهودي عادي وأخرى يدعي أنه فريسي، وثالثة هو روماني، وساعة هو شاول، وساعة هو بولس ... من كل هذا يستطيع أي ناقد بسيط أن يستخلص أنه متلون، انتهازي، يتبع المبدأ الميكافيللي "الغاية تبرر الوسيلة".

ب - جرائمه ضد أتباع المسيح حسب اعترافاته أيضا :

كفريسي - ملأ الحقد قلبه على المسيح الذي كان قد سمى طائفته بالمرائين، وأولاد الافاعي ، وقتلة الانبياء عمل كمخبر سري لدى كهنة الهيكل في مطاردة اتباع المسيح , وأوثق الكثيرين منهم وأودعهم السجن . وهذه اقواله بنفسه :

1- "اني كنت اضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها" [غلاطية 1/13].

2- "أنا الذي كنت قبلاً مجدفاً ومضطهداً ومفترياً" [تيموثاوس الأولى 1/13].

3- واضطهدت هذا الطريق حتى الموت ومسلماً الى السجون رجالاً ونساءً كما

يشهد لي رئيس الكهنة وجميع المشيخه الذين أخذت منهم أيضاً رسائل للأخوة الى دمشق وذهبت لآتي بالذين هناك -من المسيحيين- (يقصد النصارى) الى اورشليم مقيدين لكي يعاقبوا " [اعمال 22 / 6] .

ويؤكد لوقا صاحب كتاب اعمال الرسل ذلك فيقول :

1- أما شاؤول فكان لم يزل ينفث تهديدا وقتلا على تلاميذ الرب. فتقدم الى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل الى دمشق الى الجماعات حتى اذا وجد اناسا مسيحيين (نصارى) - في الطريق رجالا ونساء يسوقهم موثقين الى اورشليم" [اعمال 9 / 1 - 3].

2- "وأما شاؤول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالا ونساء ويسلمهم الى السجن" [اعمال 8 / 3].

3- شهد رجم القديس "استيفانوس" الممتلئ من الروح القدس ولم يفعل شيئا لأنه كان راضيا بقتله " اذ أخرجوا استيفانوس ورجموه ، والشهود خلعوا ثيابهم عند رجلي شاب يقال له شاؤول فكانوا يرحمون استيفانوسوكان شاؤول راضيا بقتله [أعمال 54/7-60] وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم وحمل رجال أتقياء جثة استيفانوس وعملوا عليه مناحه عظيمة [أعمال 1/8-3] كما اعترف هو بنفسه بذلك في أعمال الرسل [21-20/22].

نعم لقد كان فريسيا من أشد الفريسيين عداوة للنصارى أتباع المسيح الموحدين الأوائل كما ذكرنا فعمل فيهم بعد رفع المسيح الى السماء فتكا واضطهاداً " وإذلاً وتشريداً. لكن لماذا وقد كان عيسى آخر نبي يرسله الله الى بني اسرائيل ؟ إذ كان المفروض بالكهنة والفريسيين امثاله أن يتمسكوا به وبالرسالة التي حملها لهم من الله (الإنجيل) لاسيما أنه لم يأت بما يخالف أو يناقض الناموس (توراة موسى) [متى 5/17] فلماذا نجد العكس تماما. لماذا أخفوا إنجيله؟ لماذا هاجمه كهنة الهيكل؟ ولماذا كانوا يرسلون الجواسيس خلفه لكي يمسكوه ولو بكلمة واحدة ليسلموه للوالي الروماني [لوقا 20/20]؟! لماذا ضيقوا عليه الخناق وأرادوا قتله [يوحنا 7/19] لدرجة جعلوه يضجر ويأس منهم ويقول "ليس نبيّ بلا كرامة الا في وطنه" [متى 13/75] و[لوقا 4/24] و[مرقس 4/6] و[يوحنا 4/24] ! ؟

الجواب لأن صوته كان عالياً جريئاً في قول الحق فقد فضحهم في إخفائهم مسألة التوحيد [لوقا 11/52] وعدم نشرها بين الأمم كما امرهم الله، فكشفهم وعراهم وهز الكراسي التي يجلسون عليها كما ذكرنا. ولما انتشرت أقواله وأفعاله مع تبشيره بملكوت الله القادم

على يد نبي ليس منهم في جميع أنحاء سوريا [متى 24/4] أي فلسطين وسوريا ولبنان والأردن في ذلك الزمان جن جنون الكهنة والفريسيين وشعروا بأن طريقة شاول الفردية في ملاحقة أتباع المسيح للقضاء عليهم لم تعد تجدي لأن الخرق اتسع على الراقع فكان لابد من طريقة أخرى لطمس تصريحات المسيح بالوحدانية والنبي القادم بل لطمس المسيح نفسه ودينه إن أمكن حتى لا يسمع به أو برسالته التوحيدية أحد .

ج - أكبر مؤامرة تحت الشمس منذ آدم :

لذا لما فشلت طريقة شاول الفردية ولم يستطع القضاء على دين المسيح من الخارج اجتمع السنهدين أي المجلس الأعلى عند كهنة الهيكل وتداولوا في الأمر طويلا حتى تفتق ذهنهم عن مؤامرة كبرى مزدوجة لم يجري لها مثيل تحت الشمس منذ آدم ولا تخطر إلا على بال الشيطان نفسه. نحن سمعنا بأناس يسرقون بيوتا في ظلام الليل أو يسرقون قطارات أو بنوكا أو مؤسسات أو شركات أما أن يسرقوا أجيالا من البشر في وضوح النهار، تحت مرأى ومسمع العالم فهذا ما لم نسمع به إنه الإجرام اليهودي الخفي:

الخطوة الأولى: تمثلت في كبح انتشار دين المسيح في حملة وقائية ابتداء من شمال فلسطين لطمس "شهادة لا إله إلا الله" من أذهان الأمم التي أطلقها المسيح مدوية في اورشليم " وانتشرت منها الى جميع أنحاء سوريا [متى 24/4]. لأن الإيمان بالله الواحد الذي نادى به المسيح بصوت عالي هو باب الدخول إلى الجنة كما أسلفنا . فخاف كهنة اليهود أن تؤمن الأمم الوثنية المجاورة التي ربما تكون قد سمعت صوته فتشاركهم الجنة التي أرادوها خالصة لهم أنفسهم فسارعوا الى التصدي لدين المسيح بعد رفعه للسماء لتخريبه وتغيير مساره ومعتقداته من الداخل واستبدال دينه السماوي بدين أرضي مفبرك لا يؤدي بصاحبه إلا إلى الهلاك الأبدي ليضللوا به الأمم المجاورة و ليضمنوا بصفتهم موحدين - بقاء الجنة لهم وحدهم وانتدبوا شاول لهذه المهمة.

والخطوة الثانية: كانت من أبشع الجرائم القذرة التي سفكت كثيرا من الدماء وحصدت آلاف الأرواح البريئة من النصارى الموحدين (سنتحدث عنها بعد الانتهاء من

سيرة شاؤول) وللأسف نجحت هاتان الخطتان في القضاء على دين المسيح وعلى الكثيرين الذين اتبعوه.

ولتغيير دين المسيح التوحيدي من الداخل ، وإبعاد الأمم عن الايمان بالله الله الواحد عمد رئيس الكهنة والسنهدين هذه المرة الى سياسة النفس الطويل. وهي سياسة مدروسة بدقة اوكلوا مهمتها إلى شاؤول الذي كان من أشدهم حماسا وذكاء وخبثا كما ذكرنا فتفرغ لها في الصحراء العربية [غلاطية 17/1] ليعد مؤامراته بهدوء بعيدا عن ضجة المدن وبعيدا عن الذين يعرفون حقيقته ممن أودعهم السجون. ففي ذلك الجو الهادئ في الصحراء أخذ يقلب الكثير من الأديان الوثنية السائدة والبائدة فيغرف منها ما يشاء ويمزجه بدين المسيح حتى طمس معالمه الأساسية. وفي النهاية خرج على الناس باسم جديد هو بولس (مخفيا اسمه القديم شاؤول عن الذين فتك بهم) وبيده إنجيل من اختراعه [غلاطية 11/1-12] ناقض فيه كل ما قاله المسيح وعلمه، بل ناقض فيه جميع الأديان السماوية السابقة زاعماً أن دينه من وحي المسيح الذي كان الله قد رفعه الى السماء . ولكن الناقد البصير لا يرى في دينه سوى مزاعم كاذبة لأن المسيح جاء بدين التوحيد كما ذكرنا "للبهك تسجد وإياه تعبد [متى 10/4]. و"إن أول الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد" [مرقس 12/29] ورسالته كانت التبشير بملكوت الله القادم على يد النبي القادم (الذي انتظرتهم جميع الأمم منذ آدم حتى عيسى والذي كانت كل أمة تنتهي أن يظهر فيها فأطلقوا عليه لقب "مشتهى كل الأمم" لذا كان المسيح يقول "ينبغي لي أن أبشر المدن الآخري بملكوت الله القادم لأني لهذا قد أرسلت" [لوقا 34/4] ولم يقل للصلب والقتل قد أرسلت كما زعم شاؤول وكنائسه فيما بعد.

د- تنفيذ المؤامرة : هرطقات شاول:

لكن ماذا فعل شاول -بولس- لطمس الوحدةانية ومعها هذه المعالم؟! أدار ظهره للمسيح عيسى بن مريم النبي الإنسان، ولكل نبوءاته وتعاليمه كلياً التي علمها على الأرض قبل رفعه إلى السماء : وأطلق للأمم - الوثنية - مسيحه هو، مسيحاً جديداً سماه "ابن الله" إذ ظهر في دمشق للتشويش على دين المسيح في حملة وقائية لأنها كانت مركزاً تجارياً هاماً وملتقى مختلف الأمم من الوثنيين الرومان واليونان والفينيقيين والصوريين والفلسطينيين، وكذا من اليهود الذين كان لهم جالية كبيرة هناك "وللوقت جعل يكرز في المجمع هناك - حسب ما فبركه في إنجيله" إن هذا "ابن الله" [أعمال: 20/9] ويقصد بذلك أن عيسى هو ابن الله الطبيعي⁽¹⁾. أي أقحم مع الله الواحد رب هذا الكون إله آخر وجعل الله الواحد يتوالد ويصبح اثنين!!! . وبهذا قلب دين المسيح رأساً على عقب .

هكذا كان شاول اليهودي الفريسي رسول عتاة الصهاينة الأوائل (أي رسول رئيس الكهنة والسنةدرين) أول من أدخل لفظ "ابن الله" في دين المسيح وهو الذي تسميه الكنائس اليوم عن غفلة أو تضليل "بولس الرسول" في الوقت الذي لم يقل المسيح يوماً عن نفسه أنه ابن الله فهو سارق دين المسيح وماسخ رسالته بعد أن مهد لعمله هذا بتمثيلية هزيلة وهو في طريقه إلى الشام مدعياً أنه رأى نوراً فسقط مغشياً عليه وأصيب بالعمى [أعمال الرسل: 3/9-20] وأنه خلال عماه سمع صوت المسيح طالباً منه التبشير باسمه. وكانت هذه التمثيلية العرجاء بمثابة جواز مرور لاختراق الصفوف، فسلب القوم دينهم بلطف خداعه، إذ رأى عقولهم قابلة لتصديق كل ما يقال لها فانطلت حيلته على البسطاء والسذج من اليهود/النصارى والأمم الوثنية في ذلك الزمان فدخلوا في دنيه. ومن المضحك المبكي أن الكنائس لازالت تصدق تمثيليته العرجاء هذه وتدعمها حتى اليوم - مع أن الكذب يفطر منها - ، بالعة الطعم الذي وضعه عتاة الصهيونية الأوائل، وتدافع عنه "بشراسة" كما قال الدكتور الفرنسي "موريس بوكاي" فما هو هذا الطعم!!!؟ .

(1) لأن لفظ ابن الله ورد في التوراة على عادة اليهود مجازاً بمعنى العبد المؤمن الصالح التقى الورع. لكن عند بولس قصد به ابن الله الطبيعي.

لقد اخترع لهم ديناً عجيباً غريباً، كما رأينا لا هو بالدين اليهودي ولا بالمسيحي ولا بالوثني، إنما مزيج من الثلاثة وإن كانت تغلب عليه الوثنية القديمة، قائماً على تأليه عيسى وصلبه وقيامته، تبنته المجامع الكنسية القديمة المليئة باليهود والوثنيين تقريباً للباطرة الرومان في الظاهر لكن في حقيقته كان الهدف منه جرف الأمم التي قد تكون سمعت بدعوة المسيح التوحيدية إلى الجحيم حتى لا يشاركوا اليهود الجنة، كما أسلفنا. "كان يدعو إلى دينه المركب العجيب (الذي سمي فيما بعد بالمسيحية)، بينما هو كان ينام في اليهودية العالمية". وظل هذا الدين الذي رسم فيه المسيح إلهاً ومخلصاً، متسلسلاً في الكنائس حتى اليوم باعتبار أنه الدين الذي أتى به المسيح، بينما المسيح في السماء لا يعلم عنه شيئاً بريء منه ومن شاؤول الذي اخترعه، ومن الكنائس التي روجته وضللوا به الأمم وسرقوا أجيالها فأخرجوهم عن مسار الرسالات السماوية الصحيح (أي التوحيد) إلى الشرك والكفر.

ولسنا نحن الذين نتهم شاؤول والكنائس بتحريف دين المسيح الموحد بالله، بل يتهمه الكثير الكثير من النقاد المسيحيين أنفسهم. فلقد قال المؤرخ الشهير توينبي: "الذي يدعو للدهشة أن بولس انتزع مسيحية لا يهودية من الدين اليهودي بحيث كان باستطاعة غير اليهودي -الوثني- أن يتقبلها بحرية من غير أن يلتزم بالشريعة اليهودية، ومما يدعو للإعجاب بشكل مساوٍ للدهشة أن المسيحية ذات الصبغة اليهودية السابقة الذكر نجحت في النهاية أن تضم إليها سكان الامبراطورية الرومانية باستثناء اليهود"⁽¹⁾!! ومن هم سكان الامبراطورية الرومانية غير اليهود في ذلك الزمان إلا الوثنيين.

وهكذا كان شاؤول فقاظ اليهود في جر الأمم بعيداً عن التوحيد، وبهذه الطريقة دخلت الأمم التي سميت فيما بعد بالمسيحيين [أعمال الرسل: 26/11] تحت معطف اليهودية العالمية دون أن تدري.

وحيث أن نسبة الولد إلى الله أمر خطير بل وخطير للغاية لأنه:

أولاً : كفر صريح ولا عقاب له إلا جهنم.

(1) المسيحية ونشأتها ، ص 209 ، عن كتاب المسيح الدجال ، ص 73 ، سعيد أيوب.

وثانياً : لأنه يعتبر الإسفين الأول في تخريب دين المسيح وجرف مساره التوحيدي إلى المسار الوثني.

ثالثاً: لأن هناك اليوم أكثر من بليون انسان من أتباع بولس هذا (يعتقدون أنهم أتباع المسيح) لا يزالون مضللين حتى اليوم بمقولة ابن الله هذه، لذا تعالوا أعزائي القراء لنناقش هذه المسألة بهدوء.

(1) لا يوجد سند لهذا الزعم في أي كتاب من الكتب المقدسة، ولا ورد على لسان أي نبي أو رسول من أنبياء الله ورسله سابقاً أو لاحقاً. بل العكس تماماً هو الصحيح. إذ أن نسبة الابن إلى الله هي منتهى الكفر والجرأة على الله في جميع الأديان السماوية. فإله بعد أن خلق الكون وأرسل أنبياءه ورسله منذ آدم ... إلى نوح إلى إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ... وداود وسليمان ونathan ... وموسى ... وعيسى ومحمد، أرسلهم جميعاً برسالة واحدة هي "لا إله مع الله"، يعرفهم الله بها بنفسه حتى يعبدوه، لا ثنائية كما يزعم هذا اليهودي الفريسي الكافر، ولا ثلاثية كما زعمت الكنائس فيما بعد. "فالتوحيد هي رسالة الله الخالدة للبشرية جمعاء" ولن تجد لسنة الله تحويلاً / ثم لو كان له حقاً ولد لقدمه للأنبياء وعرفهم به منذ آدم.

(2) يكذبه الله في التوراة إذ يقول لموسى "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" [خروج:20/3]. وعليه يكون شاؤول قد عصى الله وخرج على كلامه الذي جاء في التوراة بادعائه أن المسيح ابن الله أي آله آخر أمام الله.

(3) الله يكذبه في أسفار الأنبياء إذ يقول "أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيري" [اشعيا: 6/44] "قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون" [اشعيا: 43/10]. وبذا يكون شاؤول قد خرج على كلام الله في أسفار الأنبياء.

(4) المسيح نفسه يكذبه في الأناجيل إذ يقول "لرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" ولو كان المسيح ابن الله لما قال "وحده" تعبد بل لأشرك نفسه في العبادة [متى: 4/10] وبذا يكون شاؤول قد خرج على كلام المسيح.

(5) القرآن يكذبه: لما كانت رسالة الله عبر جميع أنبيائه ورسله واحدة لكل البشر كما أسلفنا، فقد جاء التنزيل الإلهي في القرآن -بعد المسيح- يكذبه، إذ جاء مطابقاً لجميع أعداد التوحيد التي مرت معنا والله يقول: "إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني" [طه:14] و"إلهكم إله واحد" [الحج: 34] ولا تدعو مع الله إله آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون [القصص: 88] "قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار" [ص: 65].

(6) النقاد الغربيون يكذبوه ويقولون أن هذه التسمية - ابن الله الطبيعي- جاءت متقطعة النظير فهي شيء يختلف تماماً عن لغة أسفار العهد القديم⁽¹⁾ وعن لغة الأناجيل ورسائل التلاميذ لأنها تقوم على الألوهية الأزلية للمسيح⁽²⁾.

(7) هذا والمسيح لم يقل عن نفسه سوى أنه نبي [متى: 57/13] ورسول [يوحنا: 3/17] وإنسان [يوحنا: 40/8] وابن إنسان [متى: 20/8] ... وبطرس قال عنه أنه رجل [أعمال الرسل: 22/2] فلو كان عيسى ابن الله الطبيعي، أو ثلث إله أو الثالوث كله -حسب زعم بعض الكنائس فيما بعد - فكيف لم يعرف هو ذلك؟! إن لم تكن هذه مؤامرة من الفريسيين وشياطين الكهنة اليهود، بل من الشيطان نفسه ليضل بها الأمم وليخرج دين عيسى من مساره التوحيدي فماذا تكون؟! ولقد حذرنا الله من الشيطان في القرآن إذ يقول "إن الشيطان لكم عدو، فاتخذوه عدواً. إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير [فاطر: 6]. لقد أقسم الشيطان أن لا يدخل جهنم منفرداً. فليحذر كل عاقل.

(8) ليس من المعقول أن يكون لله ابناً وهو لا يعرف ذلك لأنه يعرف كل شيء في السماء والأرض حتى لو كان ذرّه لأنه خلق كل شيء ولأن السماء كرسى الله والأرض موطن قدميه [متى: 33/5]، فلو كان له ابناً في أي مكان في الكون لكان أعلم الناس به. لذا يقول في القرآن "قل - لهم يا محمد- إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين" [الزخرف: 8]

(1) لأن لفظ ابن الله فيها مجازاً ومعناه العبد الصالح المؤمن، الذي يحبه الله بلغة اليهود.

(2) A.M. Hunter. Paul and his Predecessors SCM London 1961 ، عن كتاب حقيقة التبشيريين الماضي

والحاضر - ص 46 - المهندس أحمد عبد الوهاب.

ثم يبين الله عدم حاجته إلى الابن كما كشف لهم حقيقة خلق عيسى -الذي زعموه ابناً-
 "قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه له ما في السموات والأرض كل له قانتون. بديع السموات
 والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون" [البقرة: 116-117] فالله ينفي عن نفسه
 الإبن. إذ كيف يكون له إبناً وهو الذي خلق الكون اللامتناهي بهذا النظام الدقيق ولم
 يحتاج فيه إلى ابن يعاونه. والذي يفعل ذلك أليس بقادر على أن يخلق إنساناً - عيسى -
 بدون أب وهو الذي عنده الكلمة (كن فيكون) التي يخلق بها كل شيء. أي حقيقة الأمر
 أنه قال لعيسى كن فكان وهو الذي سبق وخلق آدم بدون أب. فمن كانت قدرته على
 الخلق والإيجاد من عدم أن يقول للشيء كن فيكون فما حاجته إلى الولد. "ما اتخذ الله من
 ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله
 عما يصفون" [المؤمنون: 90] أي كل ما في السموات والأرض هو لله لأنه هو الذي أوجده
 ولو كان معه آلهة أخرى لانفرد كل إله بما خلق وامتنع به عن الآخر ولتأخر، كما
 يتأخر ملوك الدنيا.

(9) لم يقل الله أبداً أن له إبناً كما أن المسيح لم يقل أبداً أنه ابن الله. والذي قال ذلك
 هو شاول وكنايسه من بعده .

(10) الله هو الكامل. والولادة عمل بهيمي لذا فهو لم يلد ولم يولد وليس له شريكاً
 كالإنسان لأنه قال عن نفسه أنه الأول والآخر [اشعيا: 6/44 و 12/48]. ثم إذا كان هو الأول
 وهو الآخر فأين هذا الابن عندما خلق الله الكون.

(11) الله هو المطلق التصرف في ملكه يخلق ما يشاء وقتما يشاء بالكلمة "افعل
 ومن يرد" [اشعيا: 13/ 43] ولا يحتاج لابن مثلنا حتى يرثه "لأنه حي إلى الأبد" [تثنية:
 40/32].

(12) وعلى الذي يبحث عن الحق أن يتأمل قول الله الذي جاء في اشعيا "أنا الأول
 وأنا الآخر ولا إله غيري" [6/44] وكذلك [10/43] من نفس السفر "أنا هو قبلي لم يصور
 إله وبعدي لا يكون". فإذا كان الله هو الأول والآخر وقبله لم يكن إله وبعده لا يكون.
 فكيف يريد شاول أن يدس إله مع الله؟! وما غرضه من ذلك؟! وأين يريد أن يدسه؟ قبل

الله؟! لم يكن إله وبعد الله لا يكون إله فهل نصدق أم نصدق الله!!؟ إنه لمن المؤسف حقاً أن أكثر من بليون مسيحي يصدقون شاول اليهودي ويكذبون الله فويل لهم من الله يوم الدينونة.

(13) ثم إذا كان الله ابناً فلماذا أخفاه عن نوح ... وإبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ... وداود وسليمان ... وموسى وعيسى حتى يأتي شاول اليهودي الفريسي الروماني الوثني الذي لم ينزل عليه أي وحي ليخبرنا به وهو ليس بنبي. في الوقت الذي يقول فيه الله "لا تتخذوا إلهين إثنين إنما هو إله واحد فأياي فارهبون" [النحل: 51] من أجل كل ذلك إذا كان يقصد بالمسيحية عند البعض اليوم أقوال المسيح وتعاليمه فيجب أن يستنتج فيها كل ما أدخله شاول بولس - وكنايسة من بعده في دين المسيح لأن "الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا منهم صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون" [الانعام: 124].

الخلاصة: بعد أن يكذب الله شاول، وتكذبه التوراة، والأنبياء والقرآن والنقاد ... فهل يبقى هناك مجال لأحد كي يصدق هذا الفريسي الكافر!!!؟ الذي يريد أن يدس إله بين الأول والآخر!!! ولكن للأسف نرى أكثر من مليار مسيحي يكذبون الله ويصدقون شاول.

مما سبق يتضح لنا أن الله بين لنا في جميع كتبه وعلى لسان جميع أنبيائه عبر العصور أنه لا إله غيره لكي لا يكون لأحد حجة عليه يوم الدينونة ليهلك من هلك عن بنيهِ وليحيى من حي عن بنيهِ [الأفعال: 42] ذلك أن الله لا يتهاون أبداً في مسألة الإبن هذه، أي الشريك معه في الألوهية وقد جعلها الحد الفاصل بين دخول الإنسان الجنة أو دخوله النار إذ يقول "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء..." [النساء: 116] وكذلك في الأنجيل "وأما من قال كلمة على الله فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي [متى: 32/12].

وعليه فالذين يعتقدون اليوم بطيبة خاطر أنهم من أتباع المسيح وفي نفس الوقت يؤمنون بقول شاول هم في الحقيقة شاوليون بولسيون مشركون، أي من أتباع شاول اليهودي الفريسي أعداء المسيح وليسو نصارى من أتباع المسيح إطلاقاً حتى وإن هم توهموا ذلك. لأنهم خارجون مثله على الله وعلى التوراة وعلى الأنبياء ... الخ ويؤكد ذلك الدكتور

شارل جابيير إذ يقول "إن الغربيين لم يكونوا مسيحيين (أي نصارى) قط في يوم من الأيام⁽¹⁾ أي ليس لهم من المسيحية إلا إسمها⁽¹⁾ .

وما لم يفرق هؤلاء ويضعوا خطأً فاصلاً بين دين المسيح الموحد بالله ودين شاول المشرك بالله، فإنهم سيبقون، أسارى للفتح الذي اصطادهم به وجعلهم مشركين بالله لكي لا يشموا رائحة الجنة التي أرادها خالصة لقومه اليهود.

أن كل من ضلله شاول بهذه المقولة لو فكر قليلاً لوصل إلى الحقيقة بنفسه وهي أن الله لا يمكن أن يكون له أبناً أو ابناً لأنه ببساطه ليس جوهرًا وليس مادة من نوع البشر ولا جنسهم -ليس كمثلته شيء- حتى يتناسل. والذي زعم لهم في التوراة أن الله خلق الإنسان على صورته قد غشهم والإله الذي يلد يكون إله ناقصاً غير كامل فكل من يزعم أن الله أبناً إنما يسب الله ويجدف عليه لأنه ينسب إليه النقص المشين وعدم الكمال. إلا إذا كان يتحدث عن إله وهمي أو وثني من الآلهة اليونانية التي كانت تتربع على جبل أوليمبوس أو تملأ المعابد الوثنية مثل كيوبيد وعشتارون وجوبيتر ... الخ لأن أمثال هذا الإله جاءت من هناك وهناك يجب أن تبقى.

ويؤكد ذلك الكاتب والناقد الكبير هنتر فيقول "ولمعرفة مصدر هذه التسمية" ابن الله الطبيعي - يجب أن نذهب إلى الهلينية- اليونانية القديمة التي اعتادت على تسمية صانعي الأعاجيب بأنهم أبناء الله⁽²⁾. لذا نرى الهلنيين الذي ذهب إليهم شاول شمال سوريا ثم أوروبا قد سارعوا إلى تقبل هذا اللفظ لأنه يتفق مع معتقداتهم في الآلهة الوثنية التي كانوا يعبدونها والتي كانت تتزوج وتتوالد وتنزل من جبل أوليمبوس لتختلط مع البشر مثل فينوس وكيوبيد وعشتاروت الخ .

وهكذا كان شاول اليهودي الفريسي -الذي غير اسمه الآن إلى بولس- أول من أدخل لفظ ابن الله الطبيعي في دين المسيح فأفرغه من مضمونه وقلبه رأساً على عقب وسرق جيلاً كاملاً من الأمم وأدخلهم في دينه. وهو الذي ما زالت كنائس اليوم - التي

(1) المسيحية ونشأتها، ص 209 عن كتاب المسيح الدجال ، ص 73- السيد سعيد أيوب.

(2) A.M. Hunter. Paul and his Predecessors SCM London 1961 ، عن كتاب حقيقة التبشيريين الماضي

والحاضر - ص 46 - المهندس أحمد عبد الوهاب. صحف مختلفة.

هي سلبية كنائس الأمس الوثنية التي أسسها فيما بعد- تسرق الأجيال جيلاً بعد جيل بعد أن تغسل أدمغتهم بمقولة ابن الله وتسميه عن غفلة أو تضليل ببولس الرسول مما يدهش له كل ذي لب لأن الزعم بأن لله ابناً أو بنتاً يتناقض مع جميع الديانات السماوية أفقياً وعمودياً.

(1) اليهود وابن الله : لما كانت نسبة الابن الطبيعي إلى الله كفر عظيم وجريمة لا تغتفر عند اليهود وعند جميع أصحاب الديانات السماوية ويعاقب صاحبها بالقتل، ماذا فعلوا؟ يقول كتاب أعمال الرسل:

- (1) سارع اليهود المؤمنون إلى البحث عن شاول (بولس) لقتله.
- (2) راقبوا أبواب المدينة ليلاً ونهاراً حتى لا يهرب.
- (3) لكن أتباعه من الوثنيين الذين دخلوا في دينه هربوه في جنح الليل في سلة مربوطة بحبال من فوق أسوار المدينة [أعمال: 23-25].
- (4) وكذلك حاول قومه اليهود المتدينون قتله مرة أخرى فهربه أمير وثني تحت الحراسة [أعمال: 23-12/25].
- (5) واختفى عن الأنظار بعد أن هجره الجميع واعترف بذلك صراحة في رسالته الثانية إلى تيموثاوس إذ قال له "أنت تعلم ان جميع الذين في آسيا ارتدوا عني [15/1] بادر أن تجيء إلي سريعاً الآن. ديماس قد تركني ... وذهب إلى تسالونيكا وكريسكس إلى غلاطية وتيطس إلى دلماطية ولوقا وحده معي ... الجميع تركوني [تيموثاوس الثانية: 4/9-16].

(6) ولما تركه الجميع ولأن الدين السماوي لا يهادن ولا ينحني لأحد بل كل أحد ينحني له فقد جال شاول -بولس- في البلاد علّه يقنع أحداً بدينه الذي فبركه. ولأن دينه الذي فبركه ليس ديناً سماوياً بل ديناً من تأليفه فقد أخذ يتلوى وينحني لكل أحد ليطوعهم للدخول في دينه وذلك باعترافه شخصياً حيث يقول في [كورنثوس الأول: 9/20-22] "استعبدت نفسي للجميع لكي أربح الكثيرين. صرت لليهودي كيهودي لكي أربح اليهود.

وللناموسيين كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس. وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس لأربح الذين بدون ناموس ... صرت للكل كل شيء لعلي استخلص من كل حال قوماً.

ويعلق المستشار محمد عزت طهطاوي على ذلك بقوله "هكذا يتحدث" القديس بولس "رسول المسيحية - أي المسيحية البولسية الوثنية الحاضرة - عن نظريته بكل صراحة ووضوح. أنه يتغير ويتلون ويتحول مع كل اتجاه. أنه يدعي لليهودي أنه يهودي، وللوثني أنه وثني وللناموسي أنه ناموسي ... أنه يمثل لكل جماعة ولكل فرد ما يتفق مع أهوائهم ومشيتهم كل ذلك ليربح الجميع إلى دينه، إنه بدل أن يغيرهم، يتغير هو من أجلهم بل ويغير التعاليم السماوية حسب إرضائهم(1) أي ميكافيللي كما ذكرنا. ولا شك ان شاؤول بولس- هذا هو المقصود بقول عيسى في إنجيل برنابا "احذروا أن تغشوا أو تضلوا لأنه سيأتي بعدي أنبياء كذبة كثيرون يأخذون كلامي وينجسون إنجيلي" [9/72].

والمنتبع لتاريخ شاؤول ولتطور الأنجيل وتاريخ الكنيسة يرى بوضوح أن شاؤول هذا هو الذي فعلاً أخذ كلام المسيح ونجس إنجيله كما ذكر برنابا يوم جعل الله ابناً. وجاء بعده أنبياء كذبة كثيرون من قساوسة المجمع الكنسية المألى باليونانيين الوثنيين ومن خلفهم اليهود الذين جعلوا الإله الواحد ثلاثة للأمم.

(2) خروج شاؤول بولس- إلى الأمم: في الوقت الذي كانت رسالة المسيح - إنجيله- موجهة إلى بني إسرائيل فقط "ما جئت إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" [متى: 24/15]، وفي الوقت الذي حذر المسيح تلاميذه من الذهاب للأمم (أي الوثنيين) "وإلى طريق أمم لا تمضوا" [متى: 5/10] نرى شاؤول هذا بعد أن فشل في اقناع اليهود خارج سوريه بدينه الجديد وبمسألة ابن الله الطبيعي الذي فبركه ليضلهم فحاول اليهود بعدها قتله هرب منهم وذهب بنفسه إلى الأمم (الوثنية اليونانية ... والرومانية) ليسوق عليهم دينه الجديد معترفاً بذلك بكل صفاقه "في كتاب أعمال الرسل" من الآن اذهب للأمم

(1) الله واحد أم ثلاث- محمد مهدي مرجان- عن كتاب النصرانية والاسلام ص280 للمستشار محمد عزت طهطاوي.

[أعمال:6/18]، ولنكون للأمم .. [غلاطيه:10/2] ... وهوذا نتوجه إلى الأمم [أعمال:13/64] ضارباً عرض الحائط بأوامر المسيح التي حذر فيها تلاميذه من الذهاب إلى الأمم وهذا يؤكد لنا عدة أشياء: (1) أنه لم يحترم المسيح لأنه لم يطع أوامره (2) أنه ليس رسولاً للمسيح كما زعم هو وكما تزعم كنائسه، بل لم يره مطلقاً (3) وأن الدين الذي ذهب به إلى الأمم ليس دين المسيح الذي كان مؤيداً للتوراة "ما جئت لأنقض الناموس" [متى:17/5] إذ ليس في الناموس شيء أسمه ابن الله الطبيعي. وأن قال قائل "لكن المسيح ظهر له وهو الذي أمره بالذهاب للأمم حسب ما جاء في "أعمال الرسل" قلنا له أين الإثبات على صحة ذلك؟! ليس هناك أي اثبات سوى ما زعمه هو. إن المسيح ليس منافقاً حتى يأمر تلاميذه بعدم الذهاب إلى الأمم ثم يعود ويأمر شاول بعد أن رفعه الله إلى السماء بالذهاب إليهم!!! إن المسيح معصوم ولا يمكن أن يناقض نفسه.

وفي خروج شاول إلى الأمم الذين نهى المسيح عن الذهاب إليهم يكون قد دق أسفين ثاني في دين المسيح لصالح مسيحه هو الذي فبركه وهو قابع في الصحراء العربية. محاولاً بذلك جرف دين المسيح الحق الذي يؤمن بالله الواحد واحلال دين وثني مشرك مكانه يؤمن بالهين إثنين، أي يؤمن بتوالد الآلهة كما هو الحال في الديانات الوثنية التي لا تؤدي بمعتقداتها إلا إلى الهلاك الأبدي كما ذكرنا.

(3) الله لا يتخذ ولداً: وكما قلنا فإن اليوم غيره بالأمس. إذ نرى النقاد المسيحيين أنفسهم يكذبون شاول في ما ذهب إليه من أن المسيح ابن الله الطبيعي، فهذا Major يقول "ينبغي أن يلاحظ أن عيسى لم يدعي أنه ابن الله من الناحية الحسية أو الجسمية ولا من الناحية الفكرية والعقلية، - كما زعم شاول - وإنما من الناحية العامة التي تضع كل الناس من الله بمنزلة الأبناء من الآباء في التعلق والاعتماد عليه⁽¹⁾.

والله لا يتهاون أبداً في مسألة الابن هذه أو الشريك معه في الألوهية كما أسلفنا وقد جعلها الحد الفاصل بين دخول العبد الجنة، ودخوله النار فهو القائل: "إن عندكم من

(1) H. D. A. Major Islamic Review Vol 1x No2 PP. 276-277 oxford ، عن كتاب المسيحية - ص 152 -

سلطان بهذا اتقولون على الله ما لا تعلمون ... متاع في الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعهم
ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون" [يونس: 68-70].

لكننا نرى أن الهلنبيين (اليونان الوثنيين) الذي ذهب إليهم شاؤول شمال سوريا ثم
أوروبا بهذا اللفظ - الابن - قد سارعوا إلى تقبله لأنه يتفق مع معتقداتهم في الآلهة
الوثنية التي كانوا يعبدونها والتي كانت تتزوج وتتوالد وتنزل من جبل أوليمبوس لتختلط
مع البشر، كما ذكرنا.

(4) شاؤول الناطق الرسمي باسم المسيح: في أورشليم كان تلاميذ المسيح الذي
بعد رفعه إلى السماء، قد انضموا إلى قريبه يعقوب، وكانوا يشكلون عقبة أمام مؤامرة
شاؤول. فهو لم يرى المسيح في حياته مطلقاً. بينما التلاميذ عرفوا المسيح وكانوا معه كل
يوم. أكلوا معه وشربوا معه، وناموا معه، واستمعوا إلى تعاليمه عن قرب. لكن شاؤول
كان قد أعد خطته ليطويهم تحت جناحه بل وليعلوا عليهم وان يكون وحده الناطق الرسمي
باسم المسيح . فما هي تلك الخطة ؟!!.

لما كان القوم في تلك الأيام من السذاجة بمكان لدرجة أنهم يصدقون أحلامهم فقد
طير إشاعة قبل أن يقابل التلاميذ مفادها أنه وهو في طريقه إلى الشام رأى نوراً "فسقط
على الأرض مغشياً عليه وأصيب بالعمى" [أعمال: 9/3 - 20] وأنه خلال عماه سمع
صوت المسيح - الذي كان الله قد رفعه إلى السماء - طالباً منه التبشير باسمه. وكانت
هذه الفرية العرجاء، (التي سنثبت كذبها وإذا ما أثبتناه تنهار مسيحية بولس كلها) بمثابة
جواز مرور لاختراق الصفوف فسلم القوم دينهم بلطف خداعه إذ رأى عقولهم قابلية
لتصديق ما يقال لها فانطلت حيلته عليهم، وعليها بنى بولس دينه الذي تسلل به إلى
صفوف التلاميذ ونسف لهم دين المسيح من الداخل - وهذا كان كل همه وهدفه منذ
البداية- بعد أن كان قد عجز على نفسه من الخارج.

فلما جاء بكذبتة هذه إلى أورشليم وحاول أن يلتصق بالتلاميذ كان الجميع متخوفون منه وغير مصدقينه بسبب جرائمه السابقة لولا وساطة التلميذ برنابا [أعمال: 26/9-27] (1) مما يدل على أن منزلة هذا التلميذ الذي غيبته الأنجيل الأربعة كانت تفوق منزلة باقي التلاميذ (حتى بطرس الذي صورته لنا الأنجيل أنه شيخ التلاميذ) ولكن بدل أن يتعلم بولس من أولئك التلاميذ الذين عايشوا المسيح عن قرب والذين قضى المسيح فترة دعوته بينهم جاء ليعلمهم !!! إذ قال لهم : "أيها الأخوة الإنجيل الذي بشرت به أنه ليس بحسب إنسان لأنني لم أقبله من عند إنسان ولا علمته من إنسان بل بإعلان يسوع المسيح" [غلاطيه: 1/11-12] وهو لاشك كاذب لأنه كان قد أعد إنجيله المزعوم في الصحراء العربية حسب ما جاء في كتاب أعمال الرسل. "ولقد ساعده على نشر مذهبه فيما بعد لوقا - صاحب الإنجيل المسمى بإسمه - واختلطت أفكار بولس ولوقا حتى قال القديس ترتليانوس أسقف قرطاجة " أن إنجيل لوقا ينسب كله إلى بولس" (2).

المهم أنه بتلك الحيلة الساذجة سحب البساط من تحت أرجل التلاميذ وحل محلهم فمن الذي يستطيع أن يكذبه!!! لقد تلقى الأمر شخصياً من المسيح !!!! وبعدها كان يفجر بالون اختبار بينهم بين الحين والآخر ليطمئن أنهم ابتلعوا الكذبة فيقول "ألسن أنا رسولا؟! ألسن أنا حراً؟ أما رأيتم يسوع المسيح" (3) [كورنثوس الأولى: 6/9] وبمرور الأيام والسنين تبين أنه لم يخدع التلاميذ فحسب بتلك الفرية التي زعم فيها أن المسيح تراءى له والتي لم يقم عليها أي دليل حتى يومنا هذا، بل خدع أجيالاً كاملة من مختلف الوثنيين الذين فيما بعد أصبحوا يعرفون بالمسيحيين. كيف ذلك؟!

(5) بدعة خطيئة آدم: لقد بنى بولس دينه على تجسد الإله في شخص الابن عيسى ثم على صلبه وقيامته (4)، تماماً كما هو الحال في الديانات الوثنية. لذا عندما

(1) عندما كتبت الأنجيل الأربعة فيما بعد تجاهلت الكنيسة اسم برنابا كلياً فيها لأنه سبق أن كتب إنجيلاً ينمشى مع التوحيد الذي جاء به عيسى ولا ينمشى مع عقيدة ابن الله والثالوث والصلب عرف بإسمه "إنجيل برنابا" ولكنها لم تستطيع شطب إسمه المتكرر في كتاب أعمال الرسل لأنه كان قد شاع وانتشر.

(2) يسوع المسيح ، ص 21 ، الأب بولس إلياس / عن كتاب المسيحية ، ص 114 ، للدكتور أحمد شلبي.

(3) في روايتيه المذكورتين في كتاب أعمال الرسل لم يقل أنه رأى المسيح إنما قال إنه سمع صوته.

(4) عدم صلب المسيح اليوم أصبح مؤكداً لدى العلماء والمتقنين بالرغم من وجود أكثر من بليون لا يزالوا من الدهماء المضللين يؤمنون بصلبه كما زعم لهم شاول.

توجه إلى الأمم قال لهم "لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" [كورنثوس الأولى: 2/2] و "إن المسيح صلب من أجلنا" [كورنثوس الأولى: 7/5] و "أن الله لم يستطع أن يغفر للبشرية خطيئة أبيهم آدم إلا بإرسال ابنه الحبيب ليصلب فداء عن البشرية لأنه "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" [عبرانيين: 21/9] وأن ذلك الصلب تم طوعية إرضاء لله وثماناً لعقد صلح مع البشر وخالقهم "ونحن أعداء صولحنا مع الله بموت ابنه" [رومية: 10/5] لذلك كل من يؤمن بصلب الابن الإله تغفر خطاياه "الذي لنا فيه بدمه غفران الخطايا" [كولوسي: 14/1] تعالوا لندرس هذه الأقوال بهدوء فهل لهذه المزاعم أي سند في التوراة؟! أو في الأنجيل؟! أو في تاريخ الأديان !!؟

الجواب لا بولس لم يقدم دليلاً واحداً للأمم على صدق مزاعمه هذه التي نسجها خياله. ونحن لا نجد في التوراة أو الأنجيل أو تاريخ الأديان ... حرفاً واحداً يؤيده. بل بالعكس نجدها كلها تكذبه، لذا عند كل ذي عقل سليم تبقى كل أقواله حتى اليوم مجرد مزاعم بل وأكاذيب لعب فيها الخيال ينقصها الدليل بالرغم من أن الكنائس تسير عليها حتى اليوم اعتباطاً. ولو طلب أحد منها الدليل على صحتها لعجزت عن تقديمه.

يقول الدكتور شارل جانبيير "رأى بولس بوضوح ... أنه يجب تفسير ميتة عيسى المشينة تفسيراً مرضياً يجعل منه واقعة ذات مغزى ديني عميق ... فاعمل بولس فكره بهذه المشكلة ووضعه لها حلاً كان له صدى بالغ المدى ... لقد تجاهل فكرة "عيسى الناصري" ولم يتجه إلا إلى المسيح المصلوب فتصوره شخصية إلهية تسبق العالم نفسه في الوجود ... رجل سماوي !!! احتفظ به الله إلى جانبه أمداً طويلاً !!! حتى نزل إلى الأرض لينشئ فيها بشرية جديدة يكون هو آدمها"⁽¹⁾ من هنا جاءت فكرة "في البدء كان الكلمة" التي دستها الكنيسة في مطلع إنجيل يوحنا.

هذا اعتراف واضح وصريح من رئيس قسم الإديان بجامعة باريس يبين لنا فيه كيف نشأت مسيحية بولس التي تسير عليها كنائس اليوم من مجرد أوهام وتصورات بدليل

(1) المسيحية ونشأتها - الدكتور شارل جانبيير / عن كتاب المسيح الدجال - ص 51 - سعيد أيوب.

قوله "فاعمل بولس فكرة ... ووضع لها حلاً وتصوره شخصية إلهية وللأسف هذه الأوهام والتصورات التصقت بدين المسيح عبر السنين فشوشته بل وطمسته وطافت هي على السطح بعدما أغرقت دين المسيح الحقيقي في القاع، وأصبحت بمرور الزمن هي مسيحية اليوم التي بمقتضاها ضلّ بها الكثيرون. ولو سأل سائل النقاد المسيحيين الشرفاء كم من مزاعم شاؤول السابقة ينطبق على دين المسيح الحق لجاءه الجواب من النقاد المسيحيين أنفسهم، لا شيء !!!

(6) نقد مقولة بولس: أ) لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً: ما معنى هذا!!!؟ (1) معناه أنه لم يعزم أن يعرف عيسى بن مريم النبي الإنسان (2) ولا شيئاً من تعاليمه التي علمها قبل رفعه إلى السماء (3) كما لم يعزم أن يعرف الناموس -توراة موسى- التي جاء المسيح مؤيداً لها (4) ولا أي شيء من رسالات الأنبياء السماوية التي أرسلهم الله بها لهداية البشرية لذا خرج عليها جيمعها كما اثبتنا، ولم يعزم أن يعرف إلا المسيح الذي صلبه واقتبس صلبه من الوثنية فجميع البيانات الوثنية السائدة في زمانه والباطل منها قائمة كلها على موت الإله وقيامته - كما سنرى لذا أراد بادئ ذي بدئ أن يرسخ صلب المسيح في أذهان الأمم الوثنية ليتقرب منها ثم ليكون ذلك الأساس الذي يبني عليه دينه الذي فبركه في ذهنه لا سيما وأنه كانت هناك طوائف عديدة - سيأتي ذكرها- لم تكن تؤمن بصلب المسيح.

فماذا فعل؟! أخذ يغرف من تلك الديانات ويمزجها بدين المسيح، وكما قال الدكتور شارل جانبيير "أراد أن يفسّر موت عيسى المشين تفسيراً مرضياً: يجعل منه واقعة ذات مغزى ديني عميق" إذ أخذ خطيئة آدم وضخمها للأمم زاعماً لهم شيئاً مخيفاً مرعباً لا يتصوره عقل وهو أن تلك الخطيئة تسلسلت في جميع ذرية آدم فأصبحت البشرية كلها خاطئة [رومية: 5/12] وبالتالي هم (الأمم) كذلك يحملونها فوق كاهلهم فامتألوا رعباً وارتعدت فرائضهم من الخوف. ولكنه طمأنهم أن الله رحمة بهم قد غفرها لهم بالتضحية بابنه الحبيب الذي اخترعه لهم وقال عنه الدكتور شارل جانبيير "تصوره شخصية إلهية تسبق العالم نفسه في الوجود" والذي دمه نظيف بدون أي خطيئة ليحمل خطايا العالم. بأسره، فأنزله الله إلى الأرض ليصلب فداء عنهم وعن البشرية كلها إن هم

سارعوا وآمنوا بصلبه!! ولا شك أنه كاذب لأنه لا أحد يحمل خطايا أحد، كل إنسان مسؤول عن خطايه يوم الدينونة. ومما يثبت كذبه أيضاً أن هذه الفكرة (حمل ذنوب الآخرين) فكرة وثنية. فلنستمع إلى بوذا الذي قال "فلتكن الذنوب التي ارتكبت في هذه الدنيا علي وحدي ليخلص العالم من الخطيئة"⁽¹⁾ تماماً كالذي طمأن الناس بأن الله لن يدخل جهنم أحداً ولما سؤل لماذا أجاب لأني اشتريت جهنم ولن أدخل فيها أحداً.

علاوة على ذلك زعم لهم بولس هذا أن كل من يؤمن بصلب المسيح له الجنة بينما الحقيقة أن هذا لم يرد في أي دين سابق أو لاحق إذ جعل الله شرط الدخول إلى الجنة عبر جميع الأنبياء والأديان السماوية هو الإيمان به وحده والعمل بأوامره ونواهيه.

تسلسل خطيئة آدم في ذريته : ليس غريباً على الذي خرج على الله ونواميسه وأنبيائه كما ذكرنا أن يكذب على الله ويتهمه بالظلم وينسب إليه أخذ الأبناء بجريمة الآباء ويحملهم خطيئة لم يرتكبوها. فهذا كفر وزعم ضد العقل والمنطق. فالعقل يقول أن الإنسان يولد حراً من كل خطيئة مثل آدم ولا تسجل عليه أي خطيئة إلا بعد أن يرتكبها وليس قبل ذلك. لكن بولس الذي كان يخاطب الأمم الوثنية كان يعرف تماماً أنهم لا يعرفون شيئاً عن الله الواحد ونواميسه وأنبيائه. أما بالنسبة لنا نحن اليوم فإننا نعرف أن الله يكذبه في التوراة إذ يقول "وأنتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الآب. أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً وحفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا" [حزقيئ: 18/19] "ولا تقولون بعد الآن الآباء أكلوا حصرماً وأسنان الأبناء ضرست" [اريميا: 29/31] والله يقول في القرآن أنه غفر لآدم كما يقول "كل امرئ بما كسب (رهين الطور 21)".

فإذا كان الله يشهد لنا في التوراة والقرآن كأبناء بأننا لا نحمل خطايا الآباء إنما كل أمرئ يحمل خطايه التي يرتكبها يكون قول بولس السابق (وبالتالي كل ما بناه عليه من أن المسيح صلب لأجلنا وحمل خطايانا وأن الإيمان بصلبه فيه غفران هذه الخطيئة التي لم تلحق بنا أصلاً). مجرد كذب وتلفيق. وعليه يتوجب على الذين غسلت أدمغتهم بمثل هذه الأقاويل حتى أصبحوا هم يرددونها ويروجون لها أن ينفضوا عنهم غبار هذه الوهم الذي ظلمسهم به بولس ليخرجوا من الفخ الذي اصطادهم به حتى لا يضلوا الطريق الصحيح

(1) تاريخ الآداب السنسكريتية ص 80 ، مولر / عن كتاب مقارنات الديانات القديمة للأمام محمد أبو زهرة وسنبحث ذلك مفصلاً في الصفحات القادمة.

فينزلقوا إلى الهاوية (وسنتكلم عن هذه الخطيئة بشكل موسع عند الكلام عن الكنيسة والثالوث).

(7) المسيح ذبح لأجلنا: هذا أيضاً زعم بلا سند فالمسيح لم يذبح لا من أجل بولس ولا من أجل أهل كورنثوس الوثنيين الذي كان بولس يوجه لهم هذا الكلام. ويؤكد ذلك الباحث الألماني ارنت دي جونز في كتابه "الإسلام" حيث يقول "إن روايات الصلب والفداء هي من بعض اختراعات بولس والمنافقين أمثاله⁽¹⁾ وهذا يؤكد لنا أن المفكرين النقاد لا يؤمنوا بمزاعم بولس في مسألة صلب المسيح، - كما أسلفنا - بالرغم من وجود الملايين المضللين الذين لا يزالون يؤمنون به ممن غسلت أدمغتهم.

(8) الله لم يستطع أن يغفر خطيئة آدم إلا بالتضحية بابنه الحبيب:

أولاً: هذا زعم ليس له سند أيضاً، بل ومناقض للتوراة والأنجيل والمسيح لم يقل شيئاً من هذا التخريف .

ثانياً: أكثر من ذلك فيه جرأة على الله لأنه يحدد سلطات الله في الغفران بالذبيحة بينما الله فعال لما يريد ولا يستطيع أحد أن يرده كما مر معنا [اشعيا: 43/13].

ثالثاً: الله عنده الرحمة والغفران للبشرية جيمعاً بدون أي ذبح أو اسالة دماء. لكن بولس أدار ظهره لرحمة الله المذكورة في كتبه، ونادى في الأمم "أريد ذبيحة لا رحمة" أي كما قال "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" [عبرانيين: 21/9].

رابعاً: ولكن بولس عندما كان يطلق مزاعمه هذه لم يكن يدري أنه ستظهر من بعده أربعة أناجيل يكذبه المسيح نفسه فيها ويقول العكس "أريد رحمة لا ذبيحة" [متى: 9/13] كما جاء فيها أيضاً على لسان المسيح أن التوبة هي أساس المغفرة وليس الذبيحة "إن أخطأ إليك أخوك فوبخه وإن تاب فاغفر له ... وإن أخطأ إليك سبع مرات في اليوم ورجع إليك سبع مرات في اليوم قائلاً أنا تائب فاغفر له" [لوقا: 17/3-5].

خامساً: كذلك جاء فيها ما ينسف زعم بولس في أن الله لم يستطيع أن يغفر إلا بذبح ابنه فقد ذكرت الأنجيل أن عيسى نفسه كان يغفر الخطايا بدون ذبيحة [متى: 9/22]، و"إن عيسى كان يأخذ سلطاته من الله" [يوحنا: 5/30] وإن الله أعظم من عيسى [يوحنا: 14/18]. فإذا كان عيسى يغفر الخطايا بدون ذبيحة فإن الله - الذي كان عيسى يأخذ

(1) اليهودية والمسيحية - ص 297 - محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

سلطانه منه - يستطيع ذلك حتماً ولا يستطيع أحد أن يردده [اشعيا:43/13] علاوة على أن الأنجيل ذكرت "عند الله كل شيء مستطاع" [متى:9/16].

سادساً: كذلك نرى في العهد القديم أن الله يكذب بولس أيضاً ويؤكد أن التوبة أساس المغفرة "فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياہ التي فعلها ... كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه" [حزقيال:18/21-23] "وإذا تواضع شعبي وتراجعوا عن طرقهم الرديئة فإني أغفر خطيئتهم" [أخبار الأيام الثاني: 7/14]. وبولس كفريسي متبحر في التوراة يعرف ذلك تمام المعرفة لكنه تغاضى عنه وكذب على الأمم ليروج لعملية الصلب التي لم تحدث إلا في ذهنه ليثبتها في عقول الأمم الوثنية. ولما كانت رسالة الله واحدة لكل البشر فقد جاء في القرآن أيضاً ما يتفق مع الأنجيل والتوراة في مسألة غفران الذنوب "فمن تاب من بعد ظلمه فإن الله يتوب عليه أن الله غفور رحيم" [المائدة:39] و"الذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا أن ربك من بعدها لغفور رحيم" [المائدة:39]. من كل هذا نستنتج أن زعم بولس "بدون سفك دم لا تحصل مغفرة" هو زعم بلا سند بل مأخوذ من الوثنية ولو أن المسيح حقاً ظهر له وعلم ضرورة سفك الدم لتحصل المغفرة لكان المسيح نبياً كاذباً لأنه يكون قد ناقض نفسه في أقوال سابقة ولكن حاشاه مما يؤكد لنا مرة أخرى أن المسيح لم يظهر له كما زعم كما يؤكد لنا من ناحية أخرى أن دينه مناقض تماماً لدين المسيح وأن كل ما جاء به هو مفبرك من ××××× بعد أن طمس دين المسيح ليبعد الأمم عن الله ليقربهم من دينه.

(7) ذلك الصلب تم طواعية: مرة أخرى لم يكن يدري بولس أن أناجيل أربعة ستظهر من بعده وتكذبه في مزاعمه التي كان بولس يدلس بها على الأمم دون حسيب أو رقيب. إذ ذكرت تلك الأنجيل أن الذي صلب لم يذهب للصلب طواعية بل طاردوه وألقوا عليه القبض وذهبوا به مخفوراً وأنهم بصقوا في وجهه ولكموه واستهزأوا به ثم أوثقوه وجلدوه ذهبوا به مخفوراً إلى الوالي [متى:26/67-68 و 27/1-2] و[مرقس:14/65-66 و 15/11] ولو تم ذلك الصلب طواعية لما صاح على الصليب حسبما ذكرت الأنجيل "إيلي إيلي لما شبقنتي" [متى:27/45-46] و [مرقس:15/34].

(8) ونحن أعداء صولحنا مع الله: وهذا زعم آخر ليس له سند أيضاً فمتى كنا أعداء مع الله أو الله كان عدواً للبشرية هل يستطيع أحد من القساوسة أن يخبرنا؟! إن الله الذي خلقنا يحبنا وهو رؤوف رحيم بنا وأعطانا من النعم ما لا يمكن لأحد حصرها والله كريم مع كل عباده كفاراً كانوا أو مؤمنين "يشرق شمسُه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار والظالمين" [متى: 45/5]. ولو كانت البشرية عدوة لله لما خلقها أصلاً ولما أرسل لها 12400 نبي ورسول منذ آدم حتى اليوم ليهديها إلى طريقه كلما انحرفت (هذا فضلاً على أن بولس لم يجد تفسيراً يقوله للأُم لماذا انتظر الله ملايين السنين حتى أرسل ابنه قبل ألفي عام فقط لإنقاذ البشرية حسب زعمه كما لم يذكر لنا مصير البلايين من البشر الذين ماتوا قبل ظهور وُصلب ابنه الحبيب).

(9) الذي لنا فيه بدمه غفران الخطايا: هنا تهافت الوثنيون على الإيمان بصلب المسيح حتى تغفر خطاياهم ويتخلصوا من خطيئة آدم التي أثقل بولس ظهورهم بها وبذا أصبح له أتباع كثيرون. وطبعاً روجت كنائسه لهذا الزعم فتسلسل من كنيسة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل حتى يومنا هذا. لذا نجد أتباع بولس من مسيحيين اليوم قد يتنازلوا عن أي شيء إلا الإيمان بصلب المسيح. إذ كيف يتنازلوا عنه وهو حبل خلاصهم حسبما صورته بولس لهم ونسوا أن بولس في هذا الزعم نسي ضرورة الأعمال الصالحة لأن الإيمان بدون أعمال صالحة لا يكفي. فقد جاء في رسالة يعقوب "ما المنفعة يا أخوتي إن قال أحد أن له إيماناً ولكن ليس له أعمال هل يقدر الإيمان أن يخلصه. إن كان أخ أو أخت عريانين ومعتازين للقوت اليومي فقال لهما أحكما امضوا بسلام استدفنا واشبعوا. ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة. هكذا الإيمان أيضاً إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته" [18-14/2]. ألم يتبرر إبراهيم أبونا بالأعمال إذ قدم اسحق -إسماعيل- ابنه على المذبح [رسالة يعقوب: 22-21/2] ويعقوب هنا يتحدث عن الإيمان بالله فما بالك إذا كان شاؤول - هذا - يتحدث عن الإيمان بصلب المسيح ولما كانت رسالة الله واحدة لكل البشر كما ذكرنا فقد جاء الإيمان بالله الواحد مقروناً بالعمل الصالح في أكثر من (70) آية في القرآن "وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون" [العنكبوت: 7] و"بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات إن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون" [البقرة: 25].

ومرة أخرى عندما ظهرت الأناجيل كذبت بولس في زعمه أن الإيمان بصلب المسيح فيه غفران للخطايا، إذ جاء في إنجيل يوحنا قول المسيح لبيلاطس "الذي سلمني إليك له خطيئة أعظم" [11/19] فلماذا يكون له خطيئة أعظم إذا كان في صلبه غفران خطايا البشرية كلها فالمفروض أن يكون له ثواب كبير جداً. ثم إذا كان المسيح قد فداهم حقاً فما حاجتهم إلى المعزي الذي سيرسله الله ليملك معهم إلى الأبد [يوحنا: 16/14]. كما بشرهم المسيح.

ولو عقل اليوم الذين يؤمنون بمزاعم شاول لتأكدوا أن الخلاص لا يكون بصلب المسيح ولا بصلب بل كلنتون أو بوريس يلتسن ولا مونيكا لوينسكي أو باولا جونز ولا جورج دبليو بوش ولا طوني بلير. لأن الخلاص الحقيقي يكون بالإيمان بالله الواحد والتقيد بأوامره ونواهيه. ونحن نحيلهم إلى أناجيلهم فكلما كان المسيح يسأل عن الخلاص ودخول الحياة الأبدية كان يقول "احفظ الوصايا" [متى: 22/19] و [لوقا: 18/18-21] و [يوحنا: 15/14 و 10/15] وماذا في الوصايا غير الإيمان بالله الواحد ثم القيام بأوامره ونواهيه من عدم السرقة والزنا والقتل ... الخ. وليس بها شيء اسمه الإيمان بصلب المسيح الذي زعمه بولس. ولو عقل مسيحيوا اليوم أيضاً لتذكروا إنه لو كان في الإيمان بصلب المسيح أي غفران لأي خطايا لصرح به المسيح في موعظة الجبل أو أثناء حياته. لا بل لجعله جوهر رسالته ولقرع به أذهان تلاميذه وأتباعه ليل نهار ولأوصي به تلاميذه الإثني عشر عندما أرسلهم للتبشير في المدن الأخرى [متى: 5/10] لكن للأسف لا نجد شيئاً من هذا في الأناجيل والمسيح لم يوصي تلاميذه إلا بالتبشير بقرب حلول مملكة الله على الأرض الوشيكة الوقوع كما علمهم في الصلاة أن يقولوا "واغفر لنا ذنوبنا" [متى: 12/6] ولا زالوا يقولونها حتى اليوم مما يؤكد أن صلب المسيح الذي زعمه شاول ليس فيه أي غفران لذنوبهم حتى اليوم.

هذا ولم يسمع أحد في الديانات السماوية السابقة أو اللاحقة أن أمة وضعت خلاصها في جسد نبيها أو دمه إلا في الديانات الوثنية. لأن كل الأمم المؤمنة بالله كانت تضع خلاصها بيده وفي الرسالة التي حملها نبيهم منه. وما تضمنت من أوامر ونواهيه.

إن الناقد البصير لا يرى في أقوال بولس السابقة إلا طعماً نصبه للأمم الوثنية ليصطادهم بالجملة ليضعوا خلاصهم في شيء وهمي بعيد عن الله وخلاصه الحقيقي الذي يقول "أنا الرب وليس غيري مخلص" [اشعيا: 43/11]، من أجل أن ييقينهم بعيدين عن الجنة التي أرادها خالصة لقومه اليهود الذين يؤمنون بالله الواحد الذي هو باب الدخول إلى الجنة والحياة الأبدية كما أسلفنا. لكن للأسف ابتلعت تلك الأمم - وأنسالها من مسيحيي اليوم - ذلك الطعم ولم تقرأ كتبها ولم تحكم عقلها فوقعت في الفخ بل وأصبحت هي الأخرى تتادي من لا يؤمن بصلب المسيح كافر. تماماً كما خطط لها شاول (بولس).

(10) زعم المسيح هو النبي المنتظر: قلنا أن جوهر رسالة عيسى التي أرسله الله بها إلى بني إسرائيل هي نفس رسالة جميع الأنبياء الذين سبقوه، وهي العودة إلى توحيد الخالق والعمل الصالح "ما جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء" [متى: 5/17]. كذلك كان من رسالته التبشير بملكوت الله القادم على يد النبي القادم "أنه ينبغي أن أبشر المدن الأخر بملكوت الله لأنني لهذا قد أرسلت" [لوقا: 4/43].

لكن من هو النبي القادم الذي ملكوت الله قادم على يديه؟! إنه النبي الذي كانت جميع الأمم في انتظاره منذ آدم حتى عيسى [متى: 11/14-15] و[يوحنا: 1/21] وهو الذي كما ذكرنا ورد ذكره في أسفار عديدة من التوراة والعهد القديم كان أبرزها ما جاء في سفر التثنية [21-18/18] وبرنابا [22-14/19] و[31-19/41] والذي سموه مشتهى الأمم [حجي: 7/2] وهو الذي سأل اللاويون عنه يوحنا المعمدان على شهر الأردن بقولهم "النبي أنت؟" [21/1].

ولكن بدل أن يبشر بولس بمقدم ذلك النبي وبملكته الوشيكة الوقوع كما كان يفعل عيسى "ليأت ملكوتك" ... [متى: 9/6-10] زعم للأمم أن عيسى كان هو النبي القادم (أي المسيح المنتظر The Messiah حسب تسمية اليهود للنبي القادم) "محققاً أن هذا هو المسيح Messiah" [أعمال: 9/22] ولكننا نرى أن هذا الزعم كذبه عيسى نفسه أيضاً فيما بعد عندما ظهرت الأنجيل [متى: 22/42-46]، مما يؤكد أن عيسى حسب اعترافه شخصياً لمن

يكن المسيح المنتظر، كما يعني أن المسيح المنتظر لم يكن موجوداً زمن عيسى. إنما سيأتي بعده تماماً كما قال يوحنا المعمدان "الذي يأتي بعدي هو أقوى مني الذي لست اهلاً أن أحمل حذاءه" [متى: 11/3].

يقول ولز أن شاؤول "علم الناس أن عيسى لم يكن المسيح الموعود فحسب بل أنه ابن الله نزل إلى الأرض ليقدم نفسه قرباناً ويصلب تكفيراً عن خطيئة البشر، فموته كان تضحية مثل ممات الضحايا القديمة من الآلهة في الحضارات البدائية (أي الوثنية) من أجل خلاص البشرية"⁽¹⁾ ويقول في مكان آخر "ما بشر به عيسى كان ميلاداً جديداً للروح الإنسانية. أما ما بشر به بولس فكان الديانة القديمة (أي الوثنية). ديانة الكاهن والمذبح وسفك الدماء طلباً لإسترضاء الآلهة"⁽²⁾ تماماً كما كان يفعل المصريون القدماء، يلقون فتاة في النيل إلتماساً لفيضانه، فقد اقتبسها بولس وصلب المسيح إلتماساً لغفران الذنوب ثم بعث المسيح حياً ليمنح الناس الخلود في الآخرة كما يقول ولز بهذا الصدد "وراح القديس بولس يقرب إلى عقول التلاميذ الفكرة الذاهبة إلى أن شأن عيسى كشأن أوزيريس - الإله المصري - الذي مات ليبعث حياً وليمنح الناس الخلود"⁽³⁾ وكثير من علماء المسيحيين ورجال الدين أنفسهم يعترفون بأن هذه الهرطقة والبدع ما قالها المسيح ولا أشار إليها في يوم من الأيام فهذا الأب بولس إلياس خوري يقول "إن بولس هو مبتدع هذه الأفكار وقد حمل هو وتلميذه الحبيب لوقا لواء الدعاية لها"⁽⁴⁾. والمهم في موضوعنا هذا هو التناقض الذي أوقع بولس نفسه فيه، إذ كيف يكون عيسى "ابن الله الطبيعي" حسب زعمه للأمم وفي نفس الوقت يكون النبي أو المسيح المنتظر!!! هل ابن الله يكون نبياً !!؟

(1) A Short History of The World - P.P 178 -179.

(2) Outline of History - Vol3 P.P 696، المرجعين عن كتاب المسيحية، ص 115، الدكتور أحمد شلبي.

(3) المصدر السابق، ص 174، الدكتور أحمد شلبي.

(4) يسوع المسيح، ص 93، 28، 92 / عن المصدر أعلاه، ص 161، الدكتور أحمد شلبي.

(11) الإيمعان في الكفر والهرطقة: "عيسى هو الرب المعبود":

لم يكتف شاول بجعل عيسى ابن الله، وفي نفس الوقت النبي المنتظر، بل خرج على جميع العقول والنواميس الإلهية إذ جعله فيما بعد "رباً!!! فقد ورد على لسانه "إني عالم ومتيقن في "الرب يسوع" ... [رومية: 14/14] والسؤال الذي يطرح نفسه مرة أخرى كيف يكون عيسى ابن الله ثم النبي المنتظر ثم الرب نفسه!!!! في الوقت الذي يقول الرب الحقيقي عن نفسه "أنا الرب وليس آخر" [سفر التثنية: 9/5] لكن شاول هذا جعل عيسى بن مريم رب مع الرب. وهذا منتهى الكفر لا مأل له إلا جهنم. هذا ولقد أنكر ولهم بوسيه "أن تكون الكنيسة الأولى زمن المسيح وتلاميذه قد عبدت المسيح أبداً كرب، فقد كانت عقيدة المسيحيين (يقصد النصاري) الأوائل فيه تجزم أنه بشر. أما الصلاة له كرب أو التوسل بإسمه في الشفاء والرقية والتعميد كل ذلك جاء فيما بعد وقد لعب فيه بولس دوراً كبيراً⁽¹⁾ وكذلك كنائسه التي أسسها.

(12) عيسى عبد وإنسان: بعد أن جعل بولس عيسى الإنسان رباً وإله، ناقض نفسه وناقض كل عقل ومنطق وجعله هذه المرة شبيهاً لله ومعادلاً له ثم جعله عبداً وإنساناً "إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً له لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد في شبه الناس" [فيلبي: 6/2].

ما هذا ؟!! إنه إن لم يكن تناقض مع التوراة طويلاً وعرضاً فهو لا بد أن يكون إما كفر وإما هلوسة وربما الاثنين معاً. كيف يكون عيسى العبد الإنسان في صورة الله ومعادلاً له في نفس الوقت. والله يقول عن نفسه إنه ليس له مثل أو شبيه "بمن تشبهونني وتسوونني وتمثلونني لنتشابه" [اشعيا: 5/46] و"من مثلي ينادي فليخبر به ويعرضه لي" [اشعيا: 7/44] و"لأنني أنا الله وليس آخر أنا الإله وليس مثلي" [اشعيا: 9/46] و"فيمن تشبهون الله وأي شبه تعادلون" [اشعيا: 18/40] و"ليس مثلي في كل الأرض" [خروج: 15/9]

علاوة على أن الله غير منظور ولم يره أحد كما يعلم الجميع وقد اعترف شاول نفسه بذلك "الله الذي لم يره أحد من الناس لا يقدر أن يراه" [تيموثاوس: 6/16] فكيف يزعم

(2) A.M. Hunter - Paul and Predecessors, SCM Press London 1961 ، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر،

لنا هنا أن عيسى في شبه الله في الوقت الذي فيه الله لم يره أحد!!؟ وهو نفسه يعترف أن الله لم يره أحد ولا يقدر أحد من الناس أن يراه!!؟. ربما اعتمد على توراته المحرفة التي تقول "فخلق الله الإنسان على صورته على صورة الله خلقه ذكر وأنثى خلقهم" [تكوين: 27/1] "بينما جاء في التوراة السامرية" و"خلق الله الإنسان بقدرته ذكراً وأنثى خلقهما"، لا على صورته، إنما بقدرته"⁽¹⁾.

(13) عيسى فيه ملئ اللاهوت جسدياً: هذه هرطقة أخرى فعيسى إنسان ليس الله ولا شبيهه لله، ولا حتى فيه ذرة من اللاهوتية.

أولاً: يقول المسيح في إنجيل "برنابا" ما ينسف كل هذا الهذيان "ألا تعلمون أن الله خلق بكلمة واحدة كل شيء من العدم وإن منشأ البشر جميعهم كتلة من طين؟! فكيف يكون الله شبيهاً بالإنسان. ويل للذين يدعون الشيطان يخدعهم" [15-13/70] إذا الشيطان حسب قول المسيح قد خدع بولس وجعله يصور لنا الإله طيناً والطين إله!! لا سيما عندما جاء -بولس- بقول آخر إذ قال عن عيسى "إن فيه ملئ اللاهوت جسدياً" [كولوسي: 9/2]. وهذا منتهى التخريف الذي لا يقوم على أي عقل أو منطلق أو برهان. أو حتى تصور لأنه يريد أن يدس لنا إله مع الله لا ندري من أين جاء باللاهوت له اذ اللاهوت ليس لأحد إلا الله فجعل لعيسى طبيعتين لاهوتيه وناسوتيه. تماماً كالآلهة الوثنية التي كان يقتبس منها والتي ذكرنا أنها كانت تنزل من جبل أوليمبوس وتختلط مع البشر. والعاقل يجب أن يعلم أن عيسى لم يقل هذا عن نفسه أبداً. ولكننا للأسف نرى كنائس شاول قد حملت هذا محمل الجد وزعمت فيما بعد أن عيسى "إنسان كامل وإله كامل" ولا زالت تؤمن بهذا التخريف حتى اليوم تلقنه لأبناء طوائفها!!!

ونحن إذاً اعملنا فكرنا في هذه المقولة - إنسان كامل وإله كامل - نجد أنها مستحيلة عقلاً ممتنعة شرعاً. إذ ما من إنسان كائناً من كان إلا ويضم بين جوانحه عوامل النقص المشينة التي يفرضها عليه تركيبه الفسيولوجي. لذا لا يوجد الإنسان الكامل (لأنه إذا عمل تعب فاستراح ونام .. وإذا نام استيقظ. وإذا استيقظ أكل وشرب. وإذا أكل وشرب بال وأخرج. ولقد ورد عن عيسى في الأناجيل أنه نام فأيقظوه وأنه تعب فركب حماراً وأنه جاع وأكل الخ).

(1) دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة ، ص 114 ، الأستاذ محمد السعدي.

أما قولهم إله كامل فالإله الكامل هو المنزّه عن كل نقيصه. والمسيح قد ولد، والولادة نقيصه كما ذكرنا فلا يمكن أن يكون المسيح اله. والله الحقيقي لا يولد، إذ هو الأول واجد الوجود منذ الأزل ولم يلد له أحد. وهو الذي خلق عيسى بالكلمة فقال له كن فكان بعد ما لم يكن موجوداً كما ذكرنا. والإله الكامل ليس الذي يولد من فرج أنثى من بين الدم والفرث والبول. فأى جزء من عيسى الإله وأي جزء منه الإنسان؟ العلوي أم السفلي؟! الأيمن أم الأيسر. وإذا اجابونا على هذا السؤال سألناهم سؤالاً آخر كيف يكون نصفه خالقاً ونصفه مخلوقاً؟! وكيف يكون نصفه عابداً ونصفه الآخر معبوداً؟! وحيث أن المسيحيين يعتقدون إن الله جسماً، فعلم الفيزياء الذي درسناه في الثانوي يقول لنا "لا يمكن أن يشغل جسمين حيزاً واحداً. فكيف شغل الإله وعيسى حيزاً واحداً!!! لقد أضاعت الكنيسة رشدتها ورشد طوائفها وضللت نفسها وضللتهم معها بغسيل الدماغ هذا المستمر حتى اليوم والذي لا يمكن أن تحصل على برهان واحد عليه كل ذلك من أجل الحفاظ على كراسيها ومدخولاتها بهذه الهرطقات المتوارثة التي يرفضها العقل المستتير، كما يرفضها أي دين سماوي.

ثانياً: لأن ملئ اللاهوت الغير محدود والذي يشمل الأرض والسماء والكون كله من بلايين الكواكب السيارة والنجوم المتلاذدة والشموس المحرقة في الفضاء اللانهائي الذي لا تدركه العقول ولا الأبصار، لا يمكن ولا بحال أن يحل في جسد عيسى الضعيف المكون من لحم ودم وعظام ليصبح محدوداً وخاضعاً لأبصارنا. ثالثاً: ومن ناحية أخرى لو أن ذرة من اللاهوت انفلتت ودخلت جسد عيسى لصعقته واخترقته وجعلته رماداً في عشر معشار الثانية كما ذكرنا وربما وهي متجهة إليه قبل أن تصله وتحط فيه!!! فكيف إذا دخل فيه اللاهوت كلياً!!! لا سيما وأن بولس نفسه وصف الله لهم بقوله "إلهنا نار آكلة" [عبرانيين: 29/12]، لا شك أنه هنا يناقض نفسه ويكذب على الأمم.

إذ كيف تحلّ هذه النار الكونية الآكلة في جسد عيسى الضعيف والمكون من لحم ودم وعظام ولا تحوله رماداً!! لا شك أن الشيطان الذي وسوس للكنيسة بهذا التخريف نسي هذا الأمر كما نسي ما هو أهم منه. وهو أنه إذا حل اللاهوت كلياً في جسد عيسى لم يبق شيئاً من اللاهوت لله الحقيقي صاحب اللاهوت الأصلي. فهو لم يخبرنا كيف بقي الإله الحقيقي بدون لاهوت. كما نسي أصلاً أن الإله الذي تنفلت منه ذرة واحدة لا يكون إله. لأن الله الحقيقي لا تنفلت منه أي ذرة!! مشكلة المسيحيين أنهم يصدقون كل ما قيل لهم من خرافات في الأناجيل وملحقاتها من رسائل بولس ... وغيرها ولا يحكمون عقولهم وكذلك يصدقون كل ما جاء في العهد القديم مع أن جميع كتبهم محرفة دون أن يعملوا فكرهم فيها وكذلك يصدقون كل ما يقوله لهم قساوستهم وكهنتهم يوم الأحد في الكنيسة دون نقاش أو إعمال فكر. فيذهبوا ضحية هذه الأفكار فهنا مثلاً مشكلتهم أنهم يؤمنون أن الله جسماً من لحم ودم حسب ما جاء في التوراة "وخلق الله الإنسان على صورته" [تكوين: 26/1-28] مما هو كذب محض. فماذا يحدث لجسم المسيح لو حطت فيه طاقة مفاعل تشيرنوبل. لا شك أنه يتبخر فكيف لوحطت فيه طاقات تشيرنوبل ومفاعلات روسيا وأمريكا وفرنسا وإنجلترا والهند والباكستان وكوريا الشمالية وإسرائيل ... يضاف لها طاقة الشمس والشموس الأخرى ... والذين كلهم من خلق الله. فهل يتحمل جسد عيسى الهزيل ذلك؟! إذاً كيف لو حطت فيه الطاقة الإلهية التي خلقت كل هذه الطاقات. لا بد أن الجميع يتذكر أنه في خسوف نهاية القرن 1999 أصيب الآلاف بالعمى وبتلف في شبكيات أعينهم لمجرد التحديق دقيقة في أشعة الشمس وهي مخلوق صغير !!!!.

وعندما ظهرت الأناجيل نجد عيسى يكذب فيها الكنيسة في زعمها بأنه الإله الكامل. إذ عندما سأله أحدهم أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟! لم يعترض على قول السائل "أيها المعلم" ثم إنه قبل أن يجيبه صحح له سؤاله إذ قال "لماذا تدعونني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله" [لوقا: 18/18-19].

وهكذا حصل التناقض بين بولس وكنائسه من جهة والأناجيل من جهة أخرى لأنه من جهة كذبه على الأمم كان لا مثيل له ولم يتوفر في زمانه من يواجهه ليوقفه عند حده ومن جهة أخرى لأن دين بولس وكنائسه هو غير دين المسيح. لكن اليوم الأمر مختلف

تماماً فكثير من النقاد والمتقنين والعلماء المسيحيين كما ذكرنا يتصدّون له ويتهموه بأن مسيحه هو مسيح وهمي من اختراعه. ولكن للأسف في ذلك الزمان طغت صورة مسيح بولس الوهمي هذا عند الوثنيين على صورة المسيح ابن مريم. وكان هذا من أهم أهداف شاول الفريسي ألد أعداء المسيح، فاختلطت صورة هذا بذاك وبمرور الزمن أصبح من الصعب -خصوصاً عند غالبية المسيحيين الذين يزيد اليوم عددهم - عن بليون مسيحي التفريق بينهما فالكثير منهم يؤمن بمسيح بولس الذي طغت صورته على مسيح الرب ويؤمنون بمسيحية بولس التي طغت على نصرانية المسيح متوهمين أنهم أتباع مسيح الرب عيسى بن مريم.

وهكذا يمثل هذه الهرطقات والمزاعم المتناقضة والتي لا تستند إلى عقل أو منطق أو مرجع أو برهان طمس شاول دين المسيح الحق وألبسه ديناً آخر مقتبس من الوثنيات التي كانت حوله. كان هو فيه المنتج والمخرج وكاتب الحوار والسيناريست والممثل ... ثم عرضه على (الكومبارس) جمهور الوثنيين في أوروبا فانتشر فيهم كالنار في الهشيم، وروجّته له كنائسه الوثنية من بعده وانخدع به الناس عن طريق تلك الكنائس التي سمت دينه "بالمسيحية" زوراً وللأسف استمر ذلك حتى اليوم. لذلك نشأ بين اليهود النصارى الأوائل الذين تبعوا المسيح في ذلك الوقت وبين المسيحيين الوثنيين أتباع بولس نزاعات مريرة استمرت فترة طويلة كتبت خلالها عشرات الكتب بل مئات وسميت أناجيل كل طائفة تدافع عن وجهة نظرها. وبمرور السنين ونظراً لإرهاب الكنيسة البولسية التي كانت متعاونة مع الحكام الرومان أصبح الوثنيون مسيحيو - بولس - قوة لا يستهان بها ... وفي النهاية تمكنوا من الإنتصار على اليهود/النصارى وعلى دين المسيح الموحد بالله، فنوى هذا وتلاشى وبمرور الوقت ساد دينهم الوثني وتوج انتصارهم سنة 325م في مجمع نيقية الذي كان يرأسه الإمبراطور الوثني مثلهم قسطنطين كما ذكرنا، واحرقت جميع الأناجيل التي كانت مكتوبة بالعبرية أو السريانية أو الآرامية التي كانت سائدة بين اليهود/النصارى وكتبوا عوضاً عنها هذه الأناجيل الأربعة باليونانية إحدى لغات الوثنيين آنذاك والحقوا رسائل بولس بها واعتبروا الجميع كتاباً مقدساً !!!

وأصبحت كنائس بولس تعرف بالكنائس "الرومانية الكاثوليكية" زاعمة أنها تمثل دين المسيح وأنها نائبة المسيح على الأرض بينما هي في الحقيقة تمثل دين شاول - بولس - اليهودي الفريسي الذي مسخ دين المسيح والذي انتشرت كنائسه في طول البلاد وعرضها (بقوة الإرهاب الذي كانت تمارسه) والكل يعرف جيداً اليوم أن المسيح لم يبنِ كنيسة واحدة في حياته، ولم يكن رومانياً ولا كاثوليكياً ولا ثالوثياً، كما لم يطلب من أي كنيسة أن تكون نائبة على الأرض إذ لم تكن في حياته أي كنيسة على الأرض. شيء واحد يجب أن يتذكره القارئ هو أن جميع مزاعم بولس هذه تمت في غياب المسيح في السماء والمسيح لا يعلم عنها شيئاً. أما زعمه أي بولس بأنه رأى المسيح أو سمع صوته وأنه هو الذي طلب منه التبشيرية بكل ذلك فسنقوم بإثبات كذبها وبنسفها من أولها إلى آخرها.

(14) بولس وناموس موسى (التوراة):

- 1) كلنا يعلم أن عيسى بن مريم طيلة دعوته على الأرض كان محافظاً ومطبقاً لتعاليم الناموس، "لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس" [متى: 14/5].
- 2) بولس في بداية دعوته لليهود تظاهر بتأييده للناموس والعمل به ليظهر أمامهم بأنه لم يخرج على المسيح، إذ قال "ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس يتبررون" [رومية: 17/2] أي كان يحض الناس على الإيمان بالناموس + الأعمال الصالحة. وهذا هو الدين الصحيح إيمان بالله + عمل صالح.
- 3) لكننا نرى أنه عندما انحرف وابتدأ يهذي ويزعم أن المسيح هو ابن الله الطبيعي وحاول بعدها اليهود قتله، انقلب عليهم وعلى الناموس ورماه من وراء ظهره. بل وشنّ عليه حملة شعواء وناقض نفسه في قوله السابق إذ قال للأمم "بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما" [غلاطية: 16/2].
- 4) لم يكتف بذلك بل حرض الأمم ضد الناموس ليركز أنظارهم على إنجيل مسيحه هو الذي ألفه في الصحراء "كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح ولكن بعدما جاء الإيمان -

بالمسيح المصلوب ودمه (كما زعم) فلنسنا بعد نحت مؤدب" [غلاطيه: 25/3] و"أما الآن فقد تحررنا من الناموس" [رومية: 6/7] و"الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس" [غلاطيه: 11/3].

5) وبهذه الهرطقة اعتقد بولس أنه ألغى الناموس من قاموس الأمم الوثنية في حملة مسعورة على الله وناموسه ليضمن ذهابهم إلى الجحيم بدون عودة ويبقى الجنة لقومه اليهود وإلا فكيف نفسر تمسك عيسى بالناموس حتى آخر لحظة في حياته على الأرض إذ أكل الفصح كعادة اليهود، ثم كيف نفسر قول عيسى في الأناجيل "فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعي أصغر في ملكوت السموات" [متى: 18/5-19] وكذلك قوله "ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس" [لوقا: 16/18] فهل من يقول ذلك يقوم بإرسال شاول بولس هذا من بعده ويعهد إليه بنسف الناموس؟! إن كل هذا ليؤكد لنا شيئاً واحداً وهو أن كل ما جاء به بولس هو من هرطقته وأنه لم يرى المسيح مطلقاً كما زعم.

6) وهكذا انقلب بولس على تعاليم موسى وعيسى بل وتهجم على التلاميذ انفسهم "يوجد كثيرون متمردين يعلمون بالباطل ويخدعون العقول لا سيما الذين من الختان لذا يجب سد أفواههم" [تيطس 1/10-7] بل وأكد أنه هو القانون. والمطلع على رسائله يجدها ممتلئة بالغرور وبالتعابير التي يتحدث فيها عن نفسه ويقحمها إقحاماً مع المسيح "لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع" [غلاطيه: 17/6] و"مع المسيح صلبت فاحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" [غلاطيه: 20/2] ... الخ، ولما ظهرت الأناجيل جاء فيها على لسان المسيح ما يكذبه "إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوه لأنه سيقوم مسحاء كذبه وأنبياء كذبه ... حتى لو يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً. هأنذا قد سبقت وأخبرتكم" [متى: 24/23-25] ولما وجد بولس أن بعض الأمم لا تستسيغ كلامه قال لهم "إذا كنت كذبت على الله فلماذا لا يدعونني خاطئاً" [رومية: 7/3-8] وهذه الجملة تثبت أنه بينه وبين نفسه كان يعرف تماماً أنه يكذب إلا أن الغاية عنده تبرر الوسيلة كما قلنا.

15) ويا ليتة اكتفى بهجر الناموس ورميه من وراء ظهره ليبعد الأمم عنه ويكرههم فيه ليضمن ذهابهم إلى جهنم، بل كما سبق وجعل المسيح لعنة جعل الناموس

كله لعنة "ان المسيح افتدانا من **"لعنة الناموس"** لما صار لعنة لأجلنا [غلاطيه: 3/13] فهل يستطيع أحد من قساوسة اليوم أو اساقفتهم Arch Bishops أو كرادلتهم Caradinals أو حملة الدكتوراة في هذا الدين أن يدلنا متى واين قال المسيح أن الناموس لعنة وأنه هو نفسه لعنة أيضاً ؟!!! لقد عاش عيسى طيلة حياته مطبقاً للناموس ولم ينتهك بنداً واحداً من بنوده. إذ كان يصوم كما يصوم اليهود ويصلي في الهيكل Temple أو المجمع Synagogue كما يصلون. وحافظ على السبت كما كانوا يحافظون. وأكل الفصح كما كانوا يأكلون وختن في طفولته كما كانوا يختنون. لم يتذوق الخنزير في حياته، ودائماً كان يطلب من أتباعه حفظ الوصايا والتمسك بها إلى يوم الدينونة [متى: 5/17-18] و[لوقا: 16/18].

وعموماً فإن المتتبع لأقوال شاول -بولس- الباقية في رسائله يجدها جملة من التناقضات الهدف فيها واضح وضوح الشمس، وهو طمس دين المسيح وقطع كل علاقة ممكنة بينه وبين الأمم وناموس موسى وإنجيل عيسى وليبعدهم عن الله الواحد وجنته. وزيادة في العمى والتضليل، ولكي يضمن غضب الله عليهم وذهابهم إلى الجحيم بدون عودة أخذ يحلل لهم كافة المحرمات التي نهى الله عنها في الناموس مثل أكل الخنزير [اشعيا: 53/65] و[17/66]... الخ فقال لهم بولس **"كل ما يباع في الملحمة كلوه غير فاحصين عن شيء"** [كورنثوس الأولى 10/25-27]. ودس لوقا صديق بولس الحميم في أعمال الرسل ما نسبته إلى بطرس من حلم حلّ، فيه أكل كل دواب الأرض والوحوش والزواحف والديدان وطيور السماء.... **"وصار إليه صوت قم يا بطرس اذبح وكل"** [أعمال: 10/9-16]. وهكذا كلما تعوزهم الحيلة يلجأون إلى الأحلام والغيوبات فبولس نفسه بنى دينه كله على غيبوبة كما ذكرنا. فمتى كان الدين يعتمد على الأحلام والغيوبات ؟!!! ولو كان تحليل الخنزير وهذه المأكولات حقيقة لنزل على المسيح نفسه لأنه نبي. لذا نحن نقول له أن هذه الرواية لا تعدوا أن تكون خبراً وتعريف الخبر هو ما يحتمل الصدق أو الكذب. فماذا أدرانا أن هذه الرواية صدقاً هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. ثم من أدراهم إن ذلك الصوت الذي قالوا أن بطرس سمعه في المنام كان صوت الله وليس صوت

الشيطان نفسه؟! لا سيما وأن الله قد حرم في التوراة قبل أن يخلق بطرس أكل معظم الأشياء التي وردت "في إنباء بطرس المزعوم"، كذلك حرمها في القرآن بعد بطرس إذ ليس من المعقول أن يكون قد حللها لبطرس. والله يقول في القرآن "قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً. قل الله إنكم أم على الله تفترون" [يونس:59] وهكذا سنرى أن الأحداث عندهم في كثير من الأحيان تستند إلى منامات يزعمونها ثم يجعلونها بمرور الزمن أصولاً يعتمدون عليها ويجعلونها جزءاً من دينهم. ويلهم من الله الذي يكذبون عليه بمثل هذه الأراجيف. إن كلامهم هذا لينطبق تماماً مع ما جاء في سفر الأمثال "كلام النمام مثل لقم حلوه تنزل إلى مخادع البطن ... الشرير إذا حسن صوته فلا تأمنه لأن في قلبه سبع رجاسات ومن يغطي بغضه بمكر يكشف خبثه بين الجماعة ومن يحفر حفرة يسقط فيها ... ومن يدرج حجراً يرجع إليه" [28-22/26].

(16) وكما أحل شاول -بولس- أكل الخنزير وباقي المحرمات، كذا أحل لهم شرب الخمر "لا تكن فيما بعد شراب ماء بل استعمل خمرًا قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة" [تيموثاوس الأولى:23/5] والمعروف أن قليلاً من الخمر بين الفينة والفينة يؤدي إلى الإدمان. ورسول الإسلام قال "ما أسكر كثيره فقليله حرام" وهكذا دسّوا الخمر في عشاء المسيح الأخير في الأنجيل ليوهمونا أن المسيح شرب الخمر وهذا بداهة محال على كل من يحمل رسالة سماوية لأنه كيف سيبلغ قومة رسالة ربه وهو سكران؟!.

(17) ثم ألغى الختان الذي أمر الله به إبراهيم، والذي كان عند اليهود أهم من السبت فيكسرون السبت من أجله [يوحنا:22/7] وقلل بولس من شأنه بل ونهى الأمم عنه لأن تلك الأمم وجدت صعوبة في قبوله "إن دعي أحدكم إلى الغرلة فلا يختن. ليس الختان شيئاً" [كورنثوس الأولى: 19-18/7] و"أنا بولس أقول لكم أن اختنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً" [غلاطية:2/5] مع أن المسيح نفسه ختن [لوقا:21/2].

وهكذا حلل شاول -بولس- للأمم كل ما كان محرم عند اليهود. وبذا ألغى الأحكام السماوية وأحل محلها أحكاماً أرضية من صناعه، وأخذت الحقائق تتباعد لتفسح الطريق للأضاليل والأوهام من أجل حشد أكبر عدد ممكن من الأمم الوثنية في دينه

الغريب الذي سهل لهم فيه كل ما هو صعب حتى لو كان ذلك يغضب الله ليضمن ذهابهم إلى الجحيم بدون عودة كما قلنا.

(18) كذلك منعهم من الزواج بأكثر من واحدة "ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها" [كورنثوس الأولى: 7/1-2] وقد انخدع كثيرون بأقواله. فترى غالبية المسيحيين اليوم يأكلون الخنزير ويشربون الخمر ولا يختنون ولا يتزوجون بأكثر من واحدة - ما عدا طائفة المورمون - مع أن معظم الأنبياء كان لهم أكثر من زوجة، كما أن الزواج بأكثر من واحدة كان شائعاً زمن المسيح، والمسيح لم يقل كلمة واحدة ضده ولا يوجد في الأنجيل أي نص على لسان المسيح بالاعتصام على زوجة واحدة ويبدو أن فكرة حصر الزواج بواحدة مأخوذة من الوثنيين أيضاً. فالرومان واليونانيون كانوا أمام الجمهور في المجتمع لهم زوجة واحدة لكن في السر كان لهم عشرات الخليلات والمحظيات. ولو نظرنا اليوم في الغرب لوجدنا فائضاً من النساء في بريطانيا يقدر بـ (4) مليون وفي ألمانيا (5) وفي الاتحاد السوفيتي (7) . وفي نيويورك وحدها يوجد مليون امرأة أكثر من الرجال . فماذا تفعل هذه النسوة إذا كان رجالهم يكتفون بزوجة واحدة ليس أمامهن إلا الانحراف ليصبحن خليلات في السر للرجال المتزوجين تماماً كما كان الحال مع الرومان واليونان . لذا جاء الإسلام يحلل الزواج بأربعة بشرط المساواة بينهن وبذلك ضمن عدم انزلاقهن إلى الرذيلة . الم يقل المسيح "ومتى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق " [يوحنا 16/13].

(19) كذلك حول لهم شأؤول — بولس — صلاة المسيح إلى صلاة عبثية يؤدونها وهم واقفون كلها أغاني وطرب وتراتيل "مكملين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين مرتلين" [افسوس 5/19] صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود لله. مع أن إبراهيم سجد [تكوين 17/3 و 17/17] وموسى سجد [خروج 8/34] ونحميا سجد [خروج 6/8] وحزقيال سجد [9/8] ويشوع سجد [5/14] والمسيح سجد [متى 9/26]... فأين السجود في دين شأؤول علماً بأن المسلمين اليوم يركعون ويسجدون لله في صلواتهم عشرات المرات في اليوم الواحد وكل ما في الكون من مخلوقات تسجد لله بطريقتها الخاصة.

وهكذا أخذ بولس يشرع للأمم يميناً وشمالاً، شرقاً وغرباً يحلل لهم ماشاء رافعا عنهم جميع التكاليف ليسهل عليهم الدخول في دينه الغريب العجيب من جهة وليبعدهم عن الله وناموس موسى وإنجيل عيسى من جهة أخرى كما ذكرنا والمؤمنون بالله الواحد يعلمون تمام العلم أن التحليل والتحرير للبشرية هو من شأن الله وحده يبلغهما إلى كل نبي ليبلغهما بدوره إلى قومه. أما بولس فليس نبي ولا يجوز له أن يشرع من عنده، فتشريعاته التي جاء بها وحلل بها كل محرم ليست من الله. ومسيحيو اليوم الذين يؤمنون بتشريعاته في التحليل والتحرير أن لهم أن يستيقظوا طالما في العمر بقية ليعلموا أنهم خارجون على تشريع الله. فالختان مثلاً معمول به في اليهودية قبل المسيح ومعمول به في الإسلام بعد المسيح فهل يعقل أن يكون الله قد غير رأيه وألغاه لبولس؟؟!! ومثله أكل الخنزير محرم في اليهودية قبل المسيح ومحرم في الإسلام بعد المسيح فهل يعقل أن يكون الله قد غير رأيه وأحلّه في مسيحية بولس - في الوقت الذي هو لم يرسله!!! وكذلك الخمر أيضاً . أين العقلاء في المسيحية ليعتبروا.

وهكذا ألغى شاول إنجيل المسيح وناموس موسى بجرة قلم في الوقت الذي لم يرى فيه المسيح ولو مرة واحدة في حياته كما أسلفنا وحول توراة موسى إلى كتاب عبثي لا فائدة ترجى منه وطمس دين المسيح المنزل من السماء والمبشر بملكوت الله على يد نبي قادم بعده طمسهما وأخفى معالمهما بدينه هو.

(20) استمرار هرطقة بولس :

1) جعل بولس من نفسه قديساً وسمى نفسه "القديس بولس" وأنه سيدين العالم "ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم".

2) بل وأكثر من ذلك سيدين الملائكة الذين خلقهم الله مبرأون من كل عيب "ألستم تعلمون أننا سندين الملائكة" [كورنثوس: 2/6-3].

3) "كما جعل دم المسيح بدل دم العجول والثيران" [عبرانيين 12/9] "وجعل المسيح نفسه خطيئة" [كورنثوس الثانية 5/12] "بل وأكثر من ذلك جعله بصلبه ملعوناً كما ذكرنا وصار لعنة لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة" [غلاطيه 3/13] و[تثنية 21/22].

فإذا كان المسيح هو الله حسب زعم الكنائس فيما بعد فكيف يكون الله هو المصلوب وكيف يجعل بولس إلهه وإله الذين يسمون أنفسهم اليوم بالمسيحيين لعنة ؟!!! وهو لم يبين لنا لعنة على من . على نفسه مثلاً ؟!!! نحن لم نسمع بإله لعن نفسه ولا حتى في الوثنية ؟!!! أما إذا كان لعنة على خلقه، فلماذا خلقه يعبدوه ؟! هل سمع أحد بهذا الهذيان . وهل هناك مسببة على ربه أكثر من الصلب واللعنة ؟! فإذا صلب الله فمن الذي بقي ليدير الكون . إن كل هذه الأوصاف لا تنطبق على عيسى بن مريم نبي الله ورسوله بأي حال من الأحوال لأن الأنبياء عموماً أكرم الخلق عند الله .

لهذه الأسباب جميعها وكثير غيرها هاجمه النقاد واتهموه باتهامات شتى . فهذا هاينز زهرانت Heinx Zahrant يصفه بأنه مفسد إنجيل المسيح⁽¹⁾ وهذا شونفيلد Schonfield يقول أصبحت الهرطقة البولسية أساس المسيحية وأصبحت الكنيسة الشرعية مهرطقة⁽²⁾ وهذا ويرد Werde يقول انقطاع الاتصال بين عيسى التاريخي ومسيح الكنيسة أصبح كبيراً لدرجة أن أي وحدة بينهما بالكاد تلاحظ⁽³⁾ .

فهل كان عجيباً أن حاول اليهود/النصارى الأوائل ، المؤمنون بتوراة موسى وإنجيل عيسى قتله ؟!!! ثم بالله ، أليس من التناقض والغرابه أن تجمع الكنائس هذه المزاعم التي نسف فيها دين إبراهيم وموسى وعيسى وقلبهما رأساً على عقب في كتاب واحد مع دين إبراهيم وموسى وعيسى ويطلقون عليه اسم "الكتاب المقدس" لتضليل العامة ؟!!!!!! أي تناقض وأي خبيصة هذه بل أي فضيحة ؟!!! ومن الذي قدسه لهم وهو يحتوي على كل ما ذكرناه من كفر وأكاذيب وتناقضات وهرطقة . ثم كيف بالله ينطلي كل ذلك على الذين حقاً يحبون المسيح اليوم ويتطلعون إلى الحياة الأبدية التي وعد أتباعه بها ؟!!!

(1) + (2) + (3) The Jesus Report - Johann's Lehman P. 126 - 128, What did Jesus Really Say

للأستاذ مشغل بن عبدالله ص 93 .

(1) (2) أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء ، ص 194 ، الدكتور رؤوف شلبي .

يقول ول ديورانت "أن المسيحية (يقصد النصرانية) حسب تعاليم المسيح وبطرس كانت يهودية. ثم أصبحت في تعامل بولس نصف يونانية. وهكذا تساعد الفطرة والرؤيا على تحويل ابن إبليس الممتلئ بكل الخبث والشر إلى رسول يكرز بدين جديد"!!؟ (1) فهل كان المسيح يونانياً أو نصف يوناني كما ذكر الكاتب عن شاول الذي سماه ابن إبليس حتى يتبعه الذين ضلُّوا به واعتقدوا أنهم إنما يتبعون المسيح في هذا الدين الذي وصفه الكاتب بأنه دين جديد، أي دين غير دين المسيح!!؟

ولو عقل مسيحيو اليوم لأخذوا كلام بولس وطبقوه على كلام المسيح في الأناجيل فما وافق كلام المسيح أخذوه وما عارضه رفضوه تماماً كما فعل المسلمون مع كتابي العهد القديم والعهد الجديد الغير منزلين.

يقول شارل جانبيير "أن الدراسة المتصلة لرسائل بولس تكشف لنا النقاب عن مزيج من الأفكار التي تبدو غريبة حقاً فهي مزيج من الأفكار اليهودية ثم من المفاهيم المنتشرة في الوثنية اليونانية ومن الذكريات الإنجيلية والأساطير الشرقية" ثم يضيف "لقد تطورت -هذه الأفكار والمفاهيم والذكريات- إلى تأليف ديني يجمع فيه سائر العقائد الخسبة والشعائر الدينية الوثنية، قامت المسيحية بترتيبها وتركيبها وأضفت عليها الانسجام"⁽¹⁾. وهذا يوافق تماماً ما قال F.C.Grant بأن مسيحية اليوم عبارة عن شتات مجمع. فكيف يطلق على هذا المزيج أو الشتات المجمع اسم المسيحية!!؟

عزيزي القارئ : إن جميع المزاعم التي ألصقها بولس بالمسيح إنما تخص مسيحه هو الذي اخترعه وصلبه للأُم ولا تخص عيسى بن مريم الذي كان الله قد رفعه إلى السماء كما ذكرنا، لأن كل مزاعمه هذه لم تخطر على بال عيسى ولا حتى على بال تلاميذه يوم كانوا على الأرض تماماً كما قال المؤرخ الكبير جوستاف لوبون حسب ما مر معنا. فلقد كان التلاميذ مخلصين لمعلمهم ولتوراة موسى وأختلافهم عن بقية اليهود

(1) المسيحية ونشأتها، ص 70 و 121/ عن كتاب المسيح الدجال ص 44، سعيد أيوب.

الآخرين كان سببه فقط هو تفسير التوراة كما شرحها وبينها لهم المسيح بعيداً عن التحريف الذي طالها وبعيداً عن تقاليد الكهنة. لهذا السبب لم يكن لهم كنيس منفصل يميزهم عن غيرهم من اليهود، وكانوا يصلون في الهيكل جنباً إلى جنب مع اليهود الآخرين، وعيسى بالنسبة لهم كان مجرد إنسان ونبي ورسول أيده الله بالمعجزات كما أكد بطرس ذلك "أيها الأخوة الإسرائيليون، اسمعوا هذه الأقوال. يسوع الناصري رجل -أي بشر ليس إله ولا ابن إله- قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله على يديه" [أعمال:22/2] ولو قال واحد منهم مقالة بولس في أن عيسى هو ابن الله الطبيعي أو الله نفسه كما زعمت الكنائس فيما بعد لقتلوه قتلاً حسب شريعة موسى وحسب ما جاء في سفر التثنية [11-6/13]. لهذا يؤكد جميع الكتاب والنقاد المسيحيون، أن أتباع المسيح الأوائل كانوا مجرد طائفة من اليهود الذين آمنوا بعيسى (يهود/نصارى فقط).

يقول شارل جانبيير في كتابه "المسيحية ونشأتها وتطورها" - أن المسيحية - يقصد النصرانية - حركة يهودية، وهي تبدو أولاً وعلى وجه الخصوص كظاهرة تهم الحياة الدينية لليهود. ولا يمكن تصور قيامها خارج نطاق العالم اليهودي⁽¹⁾ ولقد أكد هذا المسيح بنفسه عندما قال "لم أرسل إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة" وكذلك أكد القرآن في قوله تعالى "ورسولاً إلى بني إسرائيل" [آل عمران:49] أي أن نصرانية المسيح كانت مفصلة خصيصاً من الله تعالى لبني إسرائيل. أما الدين الذي فبركه شاؤول بولس - وحمله لمن كانوا خارج نطاق بني إسرائيل شمال سوريا والغرب، أي الوثنيين الذين هرب إليهم بعد أن حاول اليهود قتله كما ذكرنا، وألصق به زوراً وقهراً فيما بعد اسم المسيحية - فلم يكن أبداً نصرانية المسيح المنزلة من السماء، فهل بعد هذا غرابة أن يقول شارل جانبيير أن الغربيين -أتباع بولس- لم يكونوا قط مسيحيين (أي نصارى) في يوم من الأيام⁽²⁾.

ومن الذين انخدعوا به في البداية صديقه الحميم التلميذ برنابا الذي كان له الفضل في تقديمه إلى التلاميذ، ولكن عندما شعر برنابا بخروج شاؤول عن تعاليم التوراة

(1) عن كتاب اليهودية والمسيحية ، ص 19 ، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

(2) المسيحية ونشأتها، ص 70 و 121/ عن كتاب المسيح الدجال ص 44، سعيد أيوب.

والإنجيل وتؤكد من خداعه في تضليل الأمم بادر بالانفصال عنه وحذر الناس منه وكتب إنجيله المعروف "بإنجيل برنابا" الذي قال في مقدمته "أيها الأعزاء إن الله العظيم قد افتدانا هذه الأيام الأخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى مبشرين بكلام شديد الكفر داعين المسيح ابن الله ورافضين الختان الذي أمر الله به دائماً مجوزين كل لحم نجس الذين ضل في عدادهم أيضاً بولس الذي لا أتكلم عنه إلا مع الأسى وهو السبب الذي لأجله أسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعتة أثناء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله وعليه فأحذروا كل أحد يبشركم بتعليم جديد مضاد لما أكتبه لتخلصوا خلاصاً أبدياً".

وبرنابا أصدق من بولس لأنه كان تلميذاً للمسيح، أكل معه وشرب معه، وبشر معه وتلقى التعليم والتعاليم على يديه. أما بولس فلم يرى المسيح إطلاقاً وجاء بدين عجيب غريب مغاير لدين المسيح، سنده الأول والأخير فيه شبه غيبوبة زعم فيها أنه سمع صوت المسيح الذي أخبره ماذا يفعل، والتي قلنا أننا سنثبت كذبها.

"ورسائله -بولس- الأربعة عشر التي كتبها بين سنة 45-65 مشكوك فيها ويرى محرر دائرة المعارف البريطانية أن أربعة من رسائله الأربعة عشر كتبها واحد من تلاميذه بعد وفاته بعشرين سنة ونسبها إليه⁽¹⁾.

المغالاة: الإسلام يدين التطرف: في دراستي العميقة للمسيح والمسيحية وبقية الأنبياء، استطيع القول بكل صدق وأمانة ان المسيح عيسى بن مريم أكثر الأنبياء الذين ظلمهم البشر. ففي الوقت الذي غالى فيه اليهود وأنزلوه إلى الحضيض وطعنوا في شرف أمه وتهموها بالزنا في التلمود، نرى شاول، وقسطنطين وكنائسهما من بعده قد غالوا فيه أيضاً ورفعوه إلى مصاف الآلهة.

يقول الأب ج.ر. داميلو "من المهم أن نلاحظ أن محمد رفض بسخط افتراءات اليهود هذه"⁽²⁾ والحقيقة التي غابت عن الأب المذكور أن محمد لم يرفض بسخط افتراءات

(2) دائرة المعارف البريطانية ، الجزء 17 ، ص 476/ عن كتاب اليهودية والمسيحية، ص 335 ، الدكتور ضياء الرحمن الأعظمي.

(1) The Choice , P. 94 , Ahmed Deedat.

اليهود هذه فحسب، إنما رفض بسخط افتراءات المسيحيين أيضاً التي جعلت من عيسى إله، والحقيقة أنه ليس محمد الذي رفض بسخط افتراءات اليهود والمسيحيين إنما هو الله رب محمد والعالمين ومعه اليوم أكثر من مليار مسلم يرفضون هذه الافتراءات وتلك المغالاة. لأن القرآن الذي أنزله الله على محمد كشف لنا الحقيقة "يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق. إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة. انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات والأرض وكفى بالله وكيلًا" [النساء:171].

وعن عذرية مريم وطهارتها وشرفها شهد لها الله بقوله "ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا [التحريم:12] بل وشهد لها بأنها أشرف نساء زمانها و"إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين" [آل عمران:42].

إلا يتفق هذا مع قول المسيح "ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة" [يوحنا: 8/16] "وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع به يتكلم.... ذاك يمجديني يأخذ مما لي ويخبركم [يوحنا:14/16] "ومتى جاء المعزي فهو يشهد لي" [يوحنا:26/15] ألم يشهد القرآن بأن عيسى نبي الله ورسوله؟ ألم يمجّد القرآن عيسى عن البصق والجلد والصلب؟ "وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم وما قتلوه وما صلبوه إنما شبه لهم" [النساء: 157].

ومما يؤسف له حقاً أننا نجد اليوم بعض الكنائس مثل كنيسة اسكتلندا تحذف عذرية مريم من منشوراتها حسب ما نشرته الـ Daily Nwes بتاريخ 22 مايو 1990 بسبب انقسام قساوستها حول عذريتها. أي هل كانت عذراء أم لا ؟!!! (انظر الصفحة التالية :

إن شكهم في عذرية مريم لتقشعر منه أبدان أكثر من مليار مسلم. لكن هذا لا يغير المسلمين فهم يهتفون جميعاً.

ما ضرَّ شمس الضحى في الجو مشرقة! ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصر.

The Daily News

DURBAN, TUESDAY, MAY 22, 1990

Virgin Birth omitted by Church of Scotland

LONDON: Direct reference to the Virgin Birth has been omitted from the Church of Scotland's new publication, *A Statement of Faith*, to "avoid potential division among the church's members".

The Rev David Beckett, secretary of the special working party that produced the publication, said the omission would move the Church of Scotland away from traditional Anglo-Catholic theology and towards the more liberal faction of the Church of England championed by the Bishop of Durham, David Jenkins.

The new document was debated by the Church of Scotland's annual General Assembly in Edinburgh. Designed to express the Westminster Confession, written in the 1640s, in a more up-to-date language, the church's Panel on Doctrine also took the opportunity to tailor the text on the Virgin Birth.

Said Mr Beckett: "We wanted to come up with a statement that was inclusive rather than divisive. One that would be welcomed by the whole church, not just those who accept the Virgin Birth as a historical fact, but also by those who regard it as mainly pictorial theology."

Leading churchmen claim the Westminster Confession has not been replaced, merely summarised and updated.
—Foreign service

pdfMachine

A pdf writer that produces quality PDF files with ease!

Produce quality PDF files in seconds and preserve the integrity of your original documents. Compatible across nearly all Windows platforms, simply open the document you want to convert, click "print", select the "Broadgun pdfMachine printer" and that's it! Get yours now!

ويل لهؤلاء القساوسة وأمثالهم الذين يدعون الدين والعلم والمعرفة بكتبهم. إلا فليقرءوا الإصحاح الأول من سفر التكوين ليروا كيف خلق الله الكون وما فيه بالكلمة كن فكان كما ذكرنا. أفمن يخلق الكون كله بشموسه وأقماره ومجراته بمجرد كلمة يعجز عن خلق طفل في رحم أمه بالكلمة!!!؟ وإن لم يقرأوا التوراة فهلا قرأوا ما جاء في أناجيلهم في إصحاح متى الثالث 9/3 .

هذا ولقد صرح البابا يوحنا بولس الثاني الحالي للصحف مؤخراً "أن الذي قدم المسيح للإنسانية هو الشعب اليهودي". وهذا القول فيه إحفاف لأن الشعب اليهودي حذف أخبار المسيح من التوراة وأسفار الأنبياء لا بل من التاريخ اليهودي كله ولم يذكره إلا في التلمود كابن زنا. والذي قدم المسيح ودينه هو وأمه للإنسانية على صورتيهما الحقيقية والتاريخية والدينية الصحيحة هو الإسلام الذي قدمهما للبشرية تقدماً علمياً أميناً مشرفاً مفعماً بالصدق والجلال والمهابة والاحترام والتمجيد والحب.

ويقول الأب "د. ماكسويل كنج" قرأت في كتابات المسلمين تعابير رقيقة عن الاحترام العميق والتبجيل لعيسى لدرجة أنه غاب عن ذهني أنني لم أكن أقرأ كلمات كاتب مسيحي. أنه لمن المحزن حقاً أن نقول اليوم كم كان الفرق بين ما كتبه المسيحيون وقالوه عن محمد. دعونا نرجع ذلك إلى سببه الحقيقي الجهل⁽¹⁾.

إن المنصف يجد في القرآن الذي أنزله الله على محمد المستند الحقيقي والوحيد الذي يحافظ لنا على صورة المسيح التاريخي وأمه. ولولا القرآن لضاع المسيح وأمه ولطغى عليهما مسيح بولس وكنائسه من بعده. إن صورتيهما كما هي محفورة في القرآن كذلك هي محفورة في قلوب أكثر من مليار مسلم (5/1 العالم) بعدما شوهدت الأناجيل والكنائس وبولس والتلموذ صورتيهما. ولولا ذلك للحتت أخبارهما بأخبار الآلهة اليونانية والرومانية الوثنية زيوس وجوبيتر وكيوبيد وعشتارون ... الخ

إن الإيمان بالقرآن هو الطريق الحق إلى الإيمان بالمسيح عيسى بن مريم ولو عقل المسيحيون وصدقوا في إيمانهم لسارعوا إلى تعظيم آخر الرسائل السماوية -القرآن-

التي تعظم المسيح عيسى بن مريم وتحفّز على الإيمان به كنبي ورسول وليس أكثر، تماماً كما قال هو عن نفسه " وهذه هي الحياة الأبدية ان يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ويسوع الذي أرسلته [يوحنا 3/17].

ومن هذا المنطلق نقول لجميع الذي ضلّهم شاول -بولس- الذي خلط المسيح بن مريم بمسيحه هو وصلبه لهم زاعماً أن الإيمان بصلبه فيه غفران لخطاياهم، ونسوا عيسى المسيح بن مريم الحقيقي كما نقول للكنيسة الاسكتلندية التي تريد أن تخفي عظمة الله وقدرته في الخلق من عذراء لم يمسسها بشر خوفاً من انقسام قساوستها حول عذريتها. نقول لهم جميعاً هاتوا المسيح بن مريم وأمه العذراء الطاهره الشريفة وأعطونا إياهم. واهنأوا أنتم بشاول ومسيحه لأننا أحق بالمسيح وأمه منكم. لا بل الحقيقة أننا أخذناهما منكم قبل 1425 سنة عندما نزل القرآن على محمد ونزه عيسى لنا عن البصق والجلد واكليل الشوك والهزؤ والصلب واللعنة وعن جعل دمه بدل دم العجول والتيوس الخ وقدمه لنا نبياً طاهراً شريفاً ومن المقربين. ونزه لنا أمه وسماها أشرف نساء زمانها. أما الألوهية التي ألصقها به شاول وكنائسه الوثنية من بعده ليضلوا بها الأمم فليست من صفات عيسى، إطلاقاً لأن الله علمنا في القرآن أنه "الأول والآخر" وكذلك علمكم - "لا إله إلا هو". كذلك علمنا أنه "ما كان لبشر أن يوتيّه الله الكتاب والحكم والنبوه ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله" [آل عمران:79].

ومن المفارقات المضحكة أن كنائس بولس وأتباعه يطلقون عليه اسم "القديس بولس رسول المسيح" مما يؤكد أنهم ابتلعوا طعمه تماماً حتى العظم. فهل هو حقاً كذلك؟! أم هو شاول الطرطوسي اليهودي الفريسي ابن الفريسي باعترافه رسول كهنة الهيكل والسنهدرين الذي حاول طمس المسيح وهدم دينه من الخارج فلم يستطع فتسلل إلى بيت التلاميذ بالحيلة والمخادعة ولما تمكن منهم نسف لهم دينهم من الداخل ثم أخذ ما تبقى من أنقاضه وأدخل فيه البدع والأساطير ودمجه في الوثنية وغير مجراه الطبيعي وجرف به الأمم زاعماً لهم أن ذلك دين المسيح وهو الذي يقول الكاردينال Danielou عنه

في دراسته التي نشرها سنة 1967 "أما اليهود - أتباع المسيح الأوائل - الذين ظلوا يهوداً مخلصين للمسيح فإنهم يعتبرون بولس خائناً، وتصفه وثائق يهودية / نصرانية بالعدو وتتهمه بالطوطؤ التكتيكي"⁽¹⁾.

وإذا كان البعض يفهم من المسيحية أنها تعاليم المسيح التي حملها من الله ممزوج بعضها بتعاليم بولس في الأناجيل فإن تعاليم المسيح يجب أن تحفظ وتقبل ويعمل بها كل من يحبون المسيح "إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه إلهي ... والذي لا يحبني لا يحفظ كلامي" [يوحنا: 14/23-24].

أما تعاليم بولس والكنيسة الممزوجتين مع تعاليم المسيح فهي إما أن ترفض وإما أن تقبل حسب مطابقتها لتعاليم المسيح كما ذكرنا ولقد آن الأوان في هذا القرن الواحد والعشرين لأن يقوم بهذا الإجراء رجالات المسيحية من النقاد والعلماء والشرفاء، دون خوف أو وجل من أحد لأن خوفهم من الله يجب أن يفوق خوفهم من أي مخلوق على الأرض حسب قول المسيح "فلا تخافوهم لأن ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون في الأذن نادوا به على السطوح ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدروا أن يقتلوا بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" [متى: 10/26-28]، وقال الله في القرآن "أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين" [التوبة: 13].

فالمسيح مثلاً لم يطلب لا من تلاميذه ولا من أحد غيرهم أن يعبدوه كما لم يطلب من أحد أن يؤمن بأنه صلب أو بأن في صلبه غفران للخطايا. كما لم يطلب من أحد أن يؤمن بأنه واحد من ثلاث لأنها كلها مزاعم من بولس وكنائسه ... الخ وكل كلمات المسيح كانت كلام رسول مخلص لله [متى: 10/4] و[مرقص: 12/29] و[لوقا: 18/19] و[يوحنا: 3/17] ... الخ. ولو طلب منهم ولو مرة واحدة أن يعبدوه لسخروا منه ولانقلبوا

(1) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، ص 71 ، الدكتور موريس بوكاي .

عليه. وعليهم أن يسألوا أنفسهم هل هم أتباع المسيح أم اتباع بولس وهل كلام بولس وكنائسه فوق كلام المسيح [يوحنا: 43/5-44] مما يجعل المرء يتساءل هل هذه حقاً المسيحية التي جاء بها المسيح!!! أم هي البولسية الكنسية!!! وإذا عدنا للأناجيل نجد الحل أمام أعيننا في قول المسيح "كل غرس لم يغرسه إلهي السماوي يقلع" [متى: 13/5] نعم يجب أن يقلع. أما أن يترك دين المسيح ممزوجاً بدين شاول اليهودي الفريسي ابن الفريسي، الذي وصفه الكاردينال دانيلو بأنه خائن وعدو، ممزوجاً بدين المجامع الكنسية والكل ممزوج بأغراس من الوثنية ويطلق على الجميع اسم المسيحية فهذا هو الظلم الذي لم يقع على دين أي نبي سابق أو لاحق ، لهذا قلنا أن المسيح أكثر الأنبياء الذين ظلمهم البشر.

واليوم لو أعمل المضللون ببولس هذا وبدينه (الذي يتصورون أنهم أتباع المسيح)، فكرهم ساعة واحدة فيه بنزاهة وتجرد دون تأثير من كنيسة أو قسيس، ووقفوا وقفة صدق مع الله ثم مع أنفسهم لعرفوا الفخ الذي وقعوا فيه والذي أودى بآبائهم وأجدادهم إلى الجحيم عندما جعلهم يعتقدون أن الله أبناً لأن الله كما قلنا يغفر الذنوب جميعاً إلا أن يشرك معه أحد في الألوهية. مما جعل الكنيسة الإنجيلكانية في بريطانيا تسارع اليوم وتنكر ألوهية المسيح وتطلب من رعاياها أن ينظروا للمسيح كنبي فقط.

ولو فكروا لحظة واحدة بنزاهة وتجرد تام لاكتشفوا أن هناك عصابات منظمة وأياد خفية، وجمعيات ونوادي ومؤسسات ضخمة تحت أسماء مختلفة بل وحتى كنائس ×××××× تعمل على إضلالهم وإبعادهم عن طريق الحق لأن أصحابها منتفعون من جراء ذلك. وما جيمي سواجرت وأمثاله من المسيحيين / الصهيونيين من مبشري الكنائس المزعومين إلا مثلاً حياً على ذلك. فإن كانت أكاذيب شاول الذي تستر تحت اسم بولس قد فانتت على الأمم الوثنية الساذجة قبل ألفي عام في الماضي، فيجب أن لا تفوت على أحد في هذا القرن الواحد والعشرين قرن الكمبيوتر والحسابات الدقيقة والصعود إلى المريخ والعلوم والاختراعات والاكتشافات والاستسساخ، لا قرن الغيوبات والأحلام والمزاعم الكاذبة التي لا برهان عليها حتى اليوم !!!

بقي في جعبتنا شيء أخير وهو السؤال الكبير. لماذا فعل شاول كل ذلك؟؟! أي لماذا حطم للأمم ناموس موسى وإنجيل عيسى واخترع للأمم مسيحاً جديداً سماه ابن الله.

إن الكتاب والنقاد الغربيين الذي انتقدوا شاول وهزأوا ببدعه ومزاعمه لا سيما في خطيئة آدم والصلب وغفران الخطايا والقيام مما استعاره من الديانات الوثنية وزجه في دين المسيح أكثر من أن يحصوا لتبنيه الذين انخدعوا به ممن يسمون أنفسهم اليوم بالمسيحيين. ولكن ليس بينهم ناقد واحد بيّن السبب وراء ذلك.

قلنا في معرض حديثنا أن السبب في بدايته كان القيام بحملة وقائية في شمال فلسطين، أي دمشق وأنطاكية امتدت فيما بعد إلى اليونان وإيطاليا لطمس دين المسيح الموحد بالله خوفاً من أن تسمع الأمم بالتوحيد فتؤمن وبذا يشاركون اليهود الجنة التي أرادها بولس خالصة كما ذكرنا لقومه اليهود الموحدين.

أما السبب الثاني المستتر فهو كفريسي متبحر في التوراة كان يعرف تمام المعرفة أن النبي القادم أو المسيح القادم، أو مشتهى الأمم ... كما سمّته التوراة/أو إيليا أو المعزي أو روح القدس كما سمّته الأنجيل فيما بعد لن يكون منهم أي لن يكون من بني إسرائيل، إنما سيكون من اخوتهم -بني إسماعيل- لذا زعم لهم أن عيسى بن مريم هو المسيح المنتظر [أعمال: 22/9] ليقتل الباب أمام النبي المنتظر الحقيقي ففكر بإقامة جدار بشري كبير من الوثنيين يؤمن بأقواله لمقاومة النبي القادم عندما يظهر حتى إذا ما ظهر في مستقبل الأيام قاموا بتكذيبه بإدعائاتهم التي تعلموها من شاول وكنايسه وللأسف نجح في إقامة هذا الجدار فأتباع شاول الذين يعتقدون أنهم مسيحيون لا يؤمنون بمحمد ولا بدينه اليوم بل يشنون عليهما هجوماً عنيفاً وفي هذا الصدد يقول نورمان دانييل "استخدام الإدعاءات الكاذبة المهاجمة للإسلام كان عالمياً"⁽¹⁾. ونحن نسأل هل اختلف الوضع الآن عن السابق ألم تحاول المسيحية الصهيونية تصوير الإسلام بأنه عدو العالم حتى اليوم!!؟

وهكذا نرى أنه بعد أن كان هدف اليهود الغير معلن سابقاً هو احتكار الجنة وأبعاد الأمم عنها فكروا لماذا لا يحتكرون اليوم العالم الذي يعيشون فيه ويسيطروا عليه أيضاً!!؟ ولكن كيف وهم قلة!!؟ لم تعوزهم الحيلة فالسبل كثيرة طالما يملكون المال. أولها تشكيك العالم في مذاهبه الدينية، وفي سياسة بلاده وإثارة بلد ضد آخر (كما حدث في نيكارا جوا والبوسنة والصرب....) وضرب البلاد بعضها ببعض حتى ينهك العالم

(1) Islam and The West, P. 267, What did Jesus Really Say, P. Mish'al Ibn Abdallah.

بالحروب ويلتهى بنفسه فلا يعد يميز شيئاً فتكون لهم السيادة وكل هذا طاف على السطح وظهر في كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون" فشاع هذا الكتاب وانتشر مما سبب فضائح كبيرة لليهود. واليوم كل من لم يقرأ هذا الكتاب نقول له بكل بساطة أنت لا تعرف اليهود ولا تعرف حقيقتهم ولا تعرف فايروسات الخبث والمكر والمؤامرة والغدر التي تسير في دمائهم منذ القدم. وبعد إنهيار الاتحاد السوفياتي عدو أمريكا الأول في القرن الماضي عاد اليهود إلى مكائدهم فصوروا لأمريكا وللغرب أن الإسلام هو عدوهم الأول، ولقد نجحوا في ذلك. ونحن نتساءل إذا ما تصادم الجدار المسيحي الصهيوني أي المسيحاني الذي أوجده بولس بالجدار الإسلامي الذي أوجده محمد من سيكون المستفيد غير اليهود تحقيقاً لما جاء في بروتوكولاتهم!!!! وتحقيقاً لحلمهم الأكبر.

وعودة إلى موضوعنا نقول وأكثر من ذلك زعموا أن القرآن الذي نزل على محمد من السماء، والذي أذهل جميع بلغاء عصره وخصومهم، كما أذهل كثيراً من النقاد الغربيين ومتفهميه ولا يزال إنما كان من تأليفه بالرغم من أن الله في القرآن والتوراة وأسفار الأنبياء، ثم التاريخ شهدوا لمحمد بأنه كان أمياً لا يعرف القراءة أو الكتابة ولكن للأسف ولقصر نظر هؤلاء أو لتعصبهم أو لغسيل دماغهم نسوا أن يسألوا أنفسهم كيف كان من الممكن لرجل أمي أن يؤلف أعظم كتاب في اللغة والدين والسياسة والاقتصاد والتاريخ والفلسفة والإجتماع والفلك والتربية والفضاء والزراعة الخ ويحافظ على جدته وعدم تحريفه بالقفل تسعة عشر بحيث لم تستطع الأنس ولا الجن أن تأتي بمثله. ولو كانوا حقاً منصفين لرجعوا إلى توراتهم ليتأكدوا أن تنزيل القرآن على هذا النبي الأمي كان مقدراً أزلاً "أويدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له إقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة" [اشعيا:12/29]، لذا فإن الشرفاء من مسيحيي اليوم الذين يعرفون التوراة والأنجيل جيداً عندما قرأوا عن محمد وسيرته التي جاء فيها أن الملاك جبريل أول ما ظهر له قال له "إقرأ" فقال "ما أنا بقارئ" فكرر لها الوحي ثلاث مرات وعندما قرأوا القرآن الذي نزل عليه تأكدوا تماماً أنه النبي المنتظر لذا سارعوا في ترك شاؤول -

بولس وعبادة الثالوث الذي ابتدعته كنائسه من بعده، فتركوا عبادة الإله المولود من فرج أنثى والإله المصلوب الذي قهره البشر والإله القائم من الأموات واتجهوا إلى عبادة إله محمد الذي هو إله عيسى وموسى وداود وسليمان واسحق وإسماعيل ويعقوب وإبراهيم ونوح [ملاخي:5/4]. الذي تحققت فيه - محمد - جميع نبؤات الكتب السماوية السابقة والذي كانت جميع الأمم في انتظاره وتتمنى لو يظهر فيها. وكثير منهم كان من الأساقفة والقساوسة والعلماء والأدباء والمتقنين كما ذكرنا.

ليس هذا فحسب بل عندما استعرضوا حياة العظماء الذين أثروا هذا العالم شهدوا لمحمد بأنه أعظم إنسان في تاريخ البشرية كما ذكرنا. لذا لا عجب إذا كان الإسلام أسرع الديانات انتشاراً في العالم بين المتعلمين والمتقنين الغربيين اليوم لأنه كلام الله حرفاً بحرف الذي يملأ الفراغ الروحي الذي تفتقر إليه البشرية اليوم ويوازن لها بين الحياة الدنيا والآخرة "إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً". مما جعل جورج برنارد شو يقول "إذا كانت هناك فرصة لأي ديانة لتحتل إنجلترا، لا بل أوروبا خلال المئة سنة القادمة فإن تلك الديانة هي الإسلام"⁽¹⁾. فكلما أنتشر العلم واندحر الجهل زاد عدد المؤمنين بالقرآن.